جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم الفلسفة

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

مرزوقي فطيمة الزهراء

يوم: 07/10/2020

فلسفة الجمال عند أفلاطون من خلال نظرية المحاكاة

لجنة المناقشة:

معاريف أحمد	أ مح ب	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
حيدوسي الوردي	أ مح أ	محمد خيضر بسكرة	مقررا
حميدات الصالح	أ مس أ	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020/2019

الإهداء

إن الحمد الله وحده لا شريك له

أهدي ثمرة جهدي هذا المتواضع إلى ...

أبي العزيز الذي شقي لتثقيفي ووصولي لأعلى المراتب الذي بفضله تعلمت كيف أرتقي الى سلم الحياة و أتحدى الصعوبات بالصبر لنيل النجاح و الى أمي الحبيبة الى رمز الحب أمي التي شجعتني لأستمر في طريق النجاح هي التي تعبت و سهرت هي التي أعطت بدون مقابل هي التي تركت البصمة في حياتي أشكرهم جزيل الشكر فلم يبخلا علي بدعائهما فلولاهما لما وصلت الى هذه المرحلة في حياتي.

ولا أنسى بالذكر كل أفراد عائلتي الصغيرة والكبيرة كل واحد باسمه وقفوا معي وكانوا سندا لي في مشواري الدراسي فمهما قلت ومهما كتبت لن تستطيع هذه الكلمات أن تعبر عن مدى شكري وامتناني لكم .

كلمة شكر وعرفان

أشكر الله الذي أعانني ووفقني على إنجاز هذا العمل المتواضع....

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى أستاذي الفاضل حيدوسي الوردي الذي قدم لي كل النصائح والتوجيهات لإنجاز المذكرة حيث كان نعم المشرف والمرشد.

كما أشكر كل أساتذة قسم الفلسفة وكل الزملاء والزميلات الذين قدموا لي يد العون إذا ما احتجت ولو بكلمة أو تشجيع.

و شكـــــــرا

مقدمة

يلعب الجمال دورا مهما في حياتنا بحيث ينعكس ذلك على سلوكنا وتصرفاتنا فقد يكون الجمال جمال الأشكال والمظاهر كجمال الوجه مثلا ونجد جمال الروح أو النفس وهو الجمال الأفضل الذي يدوم لأن جمال الأجسام مع الوقت قد يزول وقد يثير المتعة الجمالية في الوهلة الأولى لكن مع التعود عليه يتغير الشعور مما يجعل الفرد يتفنن في الوصول إلى الأجمل من هنا نستطيع أن نقول أن الجمال والفن ذات علاقة.

والجمال عبارة عن قيمة مرتبطة بالشعور وهو يعطى معنى للأشياء فهو يرى في كل شيء منسجم ومتناسق سواء كان الألفاظ والأقوال التي ينطقها الفرد، أو الأصوات والأنغام الموسيقية، أو الحركات مثلا في الرقص، أو في الشكل مثل المرأة وجمالها،أو زهرة وما يصدر من خلال التناغم والوضوح يؤدي إلى الشعور بالارتياح وافتقاد هذا التناغم يؤدي إلى الاشمئزاز.

والجمال قديم قدم الإنسانية ومتواجد فيما يحيط بنا من مظاهر الطبيعة، والجمال لم يتبدل جوهره على مر العصور بل تبدلت مظاهر التعبير عنه، وما تسجله الحضارات القديمة من آثار على حسب ما يناسب الشعوب بطبقاتها وفئاتها.

وفي معرض الحديث عن الجمال نجد أقوالا وأحاديثا عديدة فمن منا لا يحب رؤية الشيء الجميل الذي يجلب الفرح والسرور والرضا، وكذلك يقال:« **كن جميلا ترى الوجود جميلا** » والإحساس به غريزة في الإنسان، حيث يعتبر الاهتمام به من أقدم الاهتمامات بالفن للتعبير عنه كما حدث عند الصينيين والمصريين وغيرهم

كانت القضية الجمالية والفنية من القضايا التي تناولها الفلاسفة فإذا أخذنا مثال الحضارة اليونانية القديمة، فنرى شدة إقبالهم وحرصهم في تقديس مظاهر الجمال الخالدة في الفن والطبيعة وأفلاطون فلسفته كانت مختلفة عنده على غيره من الفلاسفة فالجمال والفن الحقيقي هو الذي يبتعد عن المحاكاة وهذه النظرية التي اتسمي بها فلسفة أفلاطون فهي تشوه كل ما هو جميل وتبعده عن الأصل بدرجات وبناءا على هذا يمكن طرح إشكالية الدراسة:

ـ كيف عبرت نظرية المحاكاة عند أفلاطون في فلسفته الجمالية ؟.

وللإجابة على السؤال ارتأينا إلى طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

ـ كيف بحث أفلاطون عن مفهوم الجمال؟.

ـ أين تتجلى نظرية المحاكاة ؟.

ـ كيف كانت نظرته للفن والفنان؟.

1 ـ أسباب اختيار الموضوع:

من بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع منها الذاتية والموضوعية

ـ الرغبة في التعمق والتطلع أكثر على فكر أفلاطون والكشف عن سر نظريته الجمالية الفلسفية وعلاقتها بالمحاكاة واقتصار الباحثين الذين تعرضوا لهذه النظرية.

ـ كذلك الغوص في دراسة أهم محاوراته المتعلقة بالجمال والفن وذلك من أجل البحث والتقصي والسعي لإحياء هذا الفكر.

ـ الوقوف والتأمل في فلسفة الجمال للوصول إلى تذوق جمالي ذاتي.

ـ ربط أفلاطون فكرة المثالية بنظرية المحاكاة.

ـ الحاجة الملحة للجمال لارتباطه بعلم السلوك والتربية والأخلاق وتطهير النفس.

ـ التعرف على التأثيرات التي يتركها الجمال فينا.

ومن خلال ما ذكرناه من بواعث يمكن أن نقول: أن السبب الرئيسي في اختيارنا لهذا الموضوع هو قلة البحوث في عرض نظرية المحاكاة الأفلاطونية.

2 ـ أهمية الدراسة:

كان لهذا الموضوع قيمة وأهمية وهي الاستفادة من فكر أفلاطون من خلال تغيره لنظرية المحاكاة، فمن خلال دراستنا للموضوع صرنا نميز بين الجمال الحقيقي والمزيف عن طريق المحاكاة وتنمية تذوقنا من خلال العقل وكيف يمكن ربط الجمال المعنوي بالجمال الظاهري للوصول إلى الجمال المثالي عن طريق المحاكاة.

كذلك ثراء المكتبة الجامعية بالجهد المتواضع لكي يكون عونا لأي أحد يسلط الضوء على هذا الموضوع، والكشف على محاولات أفلاطون في إيصالنا للجمال الحقيقي لا المبتكر المزيف، كذلك التعرف على قيمة الجمال في الفكر الفلسفي.

أما بالنسبة للمنهج المستخدم لقد اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي فهو منهج يتوافق مع طبيعة البحث فهو يسمح لنا بإجراء مقاربات ومقارنات ما بين الفترات الزمنية والحضارات، أما المنهج التحليلي يحتاج إلى شرح وفهم للأفكار التي قدمها أفلاطون حول الجمال، واتبعنا من خلاله على العديد من المراجع والمصادر أهمها **أميرة حلمي مطر** « **فلسفة الجمال** »، « **جمهورية أفلاطون** » **أحمد الميناوي** وغيرها من المراجع.

وقد اهتدينا في بناء بحثنا هذا إتباع خطة مكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

في **المقدمة** حاولنا تقديم تمهيد عام للموضوع والذي كان **فلسفة الجمال عند أفلاطون من خلال نظرية المحاكاة** وطرح الإشكال وضمنت أسباب اختيار الموضوع وأهميته وكذلك المنهج المتبع في الدراسة.

الفصل الأول: والمعنون بالسياق التاريخي والفلسفي لفلسفة الجمال كان بمثابة فصل تمهيدي تناولنا فيه مبحثين.

المبحث الأول: تعريف فلسفة الجمال، المطلب الأول كان التعريف لغة فيه أما المطلب الثاني تطرقنا فيه إلى التعريف اصطلاحا.

أما في **المبحث الثاني:** الجمال في العالم القديم، المطلب الأول الجمال في الحضارات الشرقية القديمة كان حول نظرة القدامى للجمال والمطلب الثاني يتحدث عن الجمال عند الإغريق.

أما في **الفصل الثاني:** تناولنا فيه الأسى الجمالية والفنية لأفلاطون ويضم مبحثين.

المبحث الأول: مفهوم المحاكاة ويضم ثلاث مطالب، المطلب الأول نظرية المثل، المطلب الثاني أسطورة الكهف، المطلب الثالث الفن محاكاة.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للعمل الفني فقد تمحور المطلب الأول حول نظرية الإلهام والعبقرية والمطلب الثاني نظرية الوهم.

أما **في الفصل الثالث:** والذي عمدنا فيه إلى التطرق لموقف أفلاطون من الفن والفنانين.

المبحث الأول: موقف أفلاطون من الفنون والذي تمثل فيه مطلبين المطلب الأول فن الخطابة والشعر والمطلب الثاني فن الرسم.

المبحث الثاني : القوة التأثيرية والوظيفة الفنية ويضم هذا المبحث مطلبين هما الأول الأثر الفني والمتلقي والمطلب الثاني وظيفة الفن.

الخاتمة: كانت بمثابة خلاصة لموضوع البحث الذي يدور حول فكرة فلسفة الجمال من خلال نظرية المحاكاة الأفلاطونية.

4 ـ صعوبات البحث: من بين الصعوبات التي واجهتنا وأحسسنا بها عندما غصنا في هذا البحث هي صعوبة لغة الفيلسوف وفهم مقاصده محاوراته مع صعوبة الوصول الى المراجع التي تسهل الفكرة وفهمها ونقص الدراسات السابقة له، إلا أن هذه الصعوبات لم تعيق طموحاتنا في سبيل إتمام هذا البحث.

وقد اعتمدنا على بعض المراجع أهمها ما يتماشى مع الموضوع نذكر من بينها: محاورة جورجياس ترجمة محمد حسن ظاظا، الجمهورية ترجمة فؤاد زكريا، فلسفة الجمال لأميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة للمؤلف محمد علي أبو ريان، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية مصطفى النشار وغيرهم من المراجع والمصادر.

الفصل الأول

السياق التاريخي والفلسفي لفلسفة الجمال

- المبحث الأول: تعريف الجمال وفلسفة الجمال
- المبحث الثاني : الجمال في العالم القديم

الجمال نعمة من الله ويبقى الإنسان سيد الموقف فهو من يميز بين الجميل و القبيح وهو من يتذوق هذا الجمال أما إن كان طبيعي أو صناعي من خلق الفرد أي يتمثل في الأعمال الفنية وغيرها من الكائنات الموجودة حولنا.

والجمال هي مفردة كثيرة الاستعمال بين مختلف الشعوب وفي حياتنا لأننا نحتاجه في كل أجزاء الحياة الموجودة في المحيط الذي نعيش فيه والجميل يخلق في أنفسنا الراحة والفرح والرضا من خلال الأشياء المختلفة كالموسيقى مثلا أو منظر طبيعي كجمال الوردة وحسن وجمال المرأة من خلال مظهرها وشكلها.

والإحساس بالجمال قديم واهتم العديد من الفلاسفة به وفسره كل حسب حياته التي يعيشها لأن القدماء كانوا يرجعون الجمال إلى الطبيعيات و الالهيات.

_ بناء على هذا ماهو مفهوم فلسفة الجمال؟

_ وكيف كان الجمال في الحضارات القديمة؟

المبحث الأول: تعريف فلسفة الجمال

المطلب الأول : الجمال لغة

يعتبر الجمال من أقدم المواضيع التي تطرق لها الفلاسفة وتعددت التعاريف لهذا المصطلح في مختلف القواميس والموسوعات والمعاجم لكن رغم تعددها إلا أنها ذات مصب واحد أي أنها لم تختلف في معناها وهذا ما سنراه لاحقا.

«**إ ن الجمال يقع على الصورة والمعاني، وقد جمل الرجل . بالضم . جمالا فهو جميل**»[1]، فالجمال هنا قد يكون جمال في الشكل الظاهري للصورة اما ان كان جمال في الانسان أو جمال في الطبيعة .

كذلك هو:« **ما يتطابق مع بعض المعايير التوازن والمرونة والتناغم الموزون، والكمال في نوعه، ومع صفات وكيفيات أخرى، مماثلة**»[2]، ويعرف أيضا على أنه ما يحقق الكمال على أحسن وجه في نوعه من خلال التوافق بين الأشياء .

وأيضا هو:« **الحسن في الخلق والخلق، جمل، كرم فهو جميل، كأمير وغراب**»[3]، يقصد به هو الحسن في كل الأشياء الخلقية و الخلقية قد يكون في أوصاف الانسان تظهر في جسمه أو في سلوكه .

أما ما نجده في معجم جميل صليبا: أن الجمال مرادف للحسن وهو تناسب الأعضاء، وكمال الحسن يتمثل في ملامح الوجه المشرقة وحلاوة العينين، وجمال في الأنف وتوافق في الأشكال والانسجام في الحركات لهذا يكون الشيء جميل وتقبله النفس[4]، و الجمال هنا يعنى به ما تناسبت وتناسقت فيه الملامح لتصور لنا شيئا جميلا تتمتع به العين وتعجب به وترتاح له النفس كذلك .

---

[1] شدن جبار هادي، الخصائص الجمالية في رسوم فالنتين يسروف، مجلة كية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 40، 2018، جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة، ص 253.

[2] أندرييه لالاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات النشر، ط2، بيروت، 2001، ص132.

[3] مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المحقق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 285.

[4] جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني لنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1982، ص 407-408.

نقول أيضا: « **إن الجمال هو امتزاج مضمون عقلي، مؤلف من تصورات تجريبية غير ادراكية، مع مجال إدراكي، بطريقة تجعل هذا المضمون العقلي وهذا المجال الإدراكي لا يمكن أن يتميز أحدهما عن الآخر**»[1]، أي أنه يجب أن يتحد عنصر المجال الإدراكي الذي يتمثل في الحس والمضمون العقلي ويقصد به الجانب الروحي ليتوفر الشعور بالجمال.

أما ما ورد في القرآن الكريم عن الجمال نذكر بعض الآيات منها قوله تعالى :

« **ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون**»[2]، يقصد بهذه الاية الرجوع لخلق و مخلوقات الله و ما وجد على الارض من مصالح و منافع و مالهم فيها من جمال و هو الزينة و هذا ماورد في تفسير ابن كثير[3]، ومن هنا نرى أن الجمال المقصود الجمال الشكلي لان ما خلقه الله يبعث السرور في النفس ، هذا النوع من الجمال يكون فيه الاستمتاع بالمنظر كالنظر في المخلوقات الابل و الغنم و غيرها.

قوله كذلك:« **قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العلي الحكيم** »[4] و يفسرها محمد رشيد في كتابه على أن الاخوة التسعة ليوسف رجعوا لأبيهم بدون أخويهم الاخرين هذا ام أمر به عزيز مصر وهو يوسف و تفاجأ أباهم بهذا الخير و قال ما الذي علي الا أن أصبر صبر جميل على المصيبة أمام الناس و أشكو أمري الى الله وحده عسى أن يأتون جميعا فهو الذي يحيط بحالي و حالهم .[5]

وفي هذه الاية نلمس شكلا اخرا من أشكال الجمال ، جمال باطني أو داخلي فيه ترضى نفس الانسان بما قدر لها ولا يجزع ان كان خير او شر و هذا الجمال يكون في سلوك الفرد يتمثل في صبره .

---

[1] ولترت .ستيس، معنى الجمال (نظرية في الاستطيق)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، د.ت، ص 73.

[2] سورة النحل،الاية 06.

[3] أبو الفداء ابن كثير،تفسير القران العظيم،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، بيروت_لبنان ،2000 ،ص1056 .

[4] سورة يوسف،الاية 83.

[5] محمد رشيد رضا،تفسير سورة يوسف،دار المنار،ط.1،مصر،2007،ص106.

المطلب الثاني: الجمال اصطلاحا.

إذا أردنا أن نتعرف على معنى الجمال من الناحية الاصطلاحية فإننا نجد تنوعا في تعريفه من طرف الفلاسفة و الباحثين في هذا التخصص و سنقف عند بعض الفلسفات :

الفلسفة اليونانية : « **نجد سقراط يقول أن الجمال له معايير شاملة تقترب من المقاييس و تكونها**» [1] الجمال لديه هو ما يحقق منفعة أو غاية أخلاقية و يرى بأنه ذات معايير و مقاييس.

أما أفلاطون فهو يرى: أن الجمال شيء الهي ، و الانسان عندما يشاهد الجمال الذي هو ظل خفيف من الجمال المطلق الذي عاشه في تلك الفترة يشعر بالمتعة [2]، معنى هذا أن الجمال هو جمال الهي جمال حقيقي و أزلي و هذا الجمال هو الذي يجعلنا نتصور هذه الأشياء و الأشكال الدنيوية ومنه نحس بالمتعة اتجاهها فالجمال المطلق لا ينعكس على الأشياء بل يذكرنا بها مثال : فتاة جميلة ، لوحة جميلة . وهو يرى :بأن جمال العقل أولى من الجمال الظاهري و من هنا نقول أن الجمال عنده عقلي بالدرجة الأولى ويمثل أعلى المراتب على الجمال الحسي كما يقول سقراط هو عقلي لا حسي [3]. جعل أفلاطون الجمال من مكونات الشيء الجميل وقال عنه انه الخاصة الباطنة لهذا الشيء الجميل[4]، يقصد به أن الجمال و الشيء الجميل يختلفان عن بعضهما في نظره فهذا الأخير يكتسب جماله من الجمال بذاته فالأشياء التي تظهر لنا جميلة في الوجود تستمد جمالها من الخاصة الباطنة و هي الجوهر أو الأساس وهو في العالم المعقول و المثالي و هذا الجوهر خالد و أزلي ،ثابت ،لايتغير بتغير الزمان و ولا المكان .

لقد تطرق الفكر الاسلامي الى قضايا كثيرة من بين هذه القضايا الجمال حيث نجد الامام الغزالي يقول :« **ولسنا نعني بالجمال ما يحرك الشهوة ،فان ذلك أنوثة،وانما نعني**

[1] نقلا عن عزت السيد أحمد ، تمهيد في علم الجمال ،منشورات جامعة تشرين ،ط1 ، سوريا ، 2007 ، ص23.

[2] أورخان محمد علي ،ما الجمال،www.iraqiwriters.com،2020/08/26.

[3] مجاهد عبد المنعم ،جدل الجمال و الاغتراب ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،د.ط،القاهرة،د.ت،ص19.

[4] عبد المنعم الحفني،الموسوعة الفلسفية،دار ابن زيدون مكتبة مدبولي،د.ط،بيروت،د.ت،ص157.

به ارتفاع القامة على الاستقامة،مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضاء وتناصب خلقة الوجه،بحيث لا تنبو الطباع عن النظر اليها »[1].

بمعنى أن الظاهرة الجمالية عبارة عن مجموعة من الأشكال تتناسق فيما بينها و الجمال ليس ما يؤدي بنا الى الرغبة و الشهوة هنا هو ماينبع عن النفس ينعكس على البدن و الجمال سواء كان الهي أو فني فهو نتاج التناسق و التناسب ،فما نجده مثلا في المقطع الموسيقي أو في الشعر لأن المسلمين كان شغفهم و تقديرهم كبير للفنون خاصة الشعر عند كتابة قصيدة يجب أن تتناسب المفردات و يكون ترتيبها منطقي و شكلها منسق و منظم لتثير السامع و هذا الاتساق مصدره الجمال الالهي.

حيث ربط الغزالي الجمال بالاله كما قال به أفلاطون فربط كل أنواع الجمال بالاله فيقول و أعلم أن كل جمال محبوب عند كل مدرك ذلك الجمال ، والله تعالى جميل يحب الجمال وقد يكون بتناسب الخلقة و صفاء اللون و يدرك بحاسة البصر، وقد يكون بحسن الصفات و الاخلاق و العظمة و الجلال فلا خير ولا جمال ولا محبوب الا من الله سواء أدرك هذا الجمال بالمعقول أو بالحواس [2].

فنجده ميز بين جمال الحس و العقل فعند ادراكنا للجمال ندركه بالعقل كان تقديره للجمال في جميع أشكاله و كان يرفض الجمال الحسي الا اذا كان ذات قوى حسية مثلا الحس البصري أو السمعي اما جمال المخلوقات كالانسان و حسن صورته و خلقه أو جمال في الفنون الموسيقى ،الغناء،أو سماع صوت جريان المياه.

يا ترى هل كان للمسلمين نفس موقف الغزالي في تفسيرهم لنظرية الجمال ؟.

أبو نصر الفارابي و هو من أحد الفلاسفة الذين أعطوا تعريفا فلسفيا لمصطلح الجمال و ذلك من خلال دراسته لفلسفة الجمال اليوناني فكانت مصادره الفكرية يونانية أفلاطون و أرسطو فيعتبر الشارح الأول لأرسطو فيقول:« **الجمال و البهاء و الزينة في كل**

[1] محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، ميزان العمل،ترجمة سليمان دنيا،دار المعارف،ط1،مصر،1964،ص32.

[2] محمد علي أبو ريان، فلسفة الجمال و نشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية للنشروالتوزيع،الاسكندرية،د.ط،مصر، 2015، ص26.

موجود هو أن يوجد وجوده الأفضل و يحصل له كماله الأخير»[1] وكان هذا تبعا لنظريته الفيضية حيث قدمت هذه الأخيرة شكلا جديدا من خلال ابداعه في هذا الطرح المعرفي لنظريته حيث يصف الموجود بأنه السبب الأول للوجود **سائر الموجودات** وما ينتج عنه فاض عن الموجود الأول **واجب الوجود.**[2]

يقصد بهذه النظرية أن الجمال الكامل يتمثل في الموجود الأول وهو الله وما ينجم أو يفيض عنه هو واجب الوجود ليفيض و ينتج سائر الموجودات التي نراها في الكون فكل هذا الفيض يكون نتاج كمال الاله فأي جمال يكون من المسبب الأول و كل شيء في الأرض له علاقة بالله وبهذا يكون الجمال عنده ذات مقياس أي منظم فهده النظرية مرتبة ومنسجمة وتكون من الأعلى الى الأدنى ومفهوم الجمال ارتبط بمفهوم الكمال الالهي .

ولقد طبق نظريته الجمالية على الفن عموما فكمال الفن يصدر من ترابط أجزاء العمل الفني واحدى الغايات الثلاث التي نتج عنها هذا الترابط هي اللذة و المقصود باللذة حسبه هو النافع الجميل [3] معنى هذا أن الجمال حسب هذه النظرية يهدف الى غاية نفعية تركز على تحقيق الفائدة للانسان من خلال صنعه أو اختياره للشيء الذي يفيد وينتج لنا لذة وهذا المبدأ قال به سقراط كذلك.

و إذا انتقلنا إلى العصر الحديث و الفلاسفة المحدثين ، فإننا نلمح سيطرة الديكارتية العقلية ، فالموقف الجمالي الديكارتي يتسم بالطابع النسبي الذاتي الذي يفتح مجالا لتدخل الإحساس و الأهواء الفردية في تقديرنا للجمال ، ففي نظريته يرتبط العقل بالإحساس ، مثلا الموسيقى نعتمد فيها على السمع كذلك تخضع لقواعد العقلية المضبوطة [4]و من خلال ما نراه أن الجمال حسب رأي ديكارت أنه نسبي و الجمال له جانبين حسي يعتمد على الأهواء الشخصية و الأخر عقلي يقدر هذه الأهواء .

---

[1] أحمد أنيس الحسون،الرؤية الجمالية عند الفارابي،داركيملك ياينلاري للطباعة،د.ط،تركيا،2016،ص49.

[2] أحمد أنيس الحسون، المرجع نفسه،ص50.

[3] المرجع نفسه،ص52 -53

[4] محمد أبو ريان ،فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ،المرجع نفسه، ص27-28.

و يرى بأن اللذة الفنية وسط بين طرفين مرحلة الحس و مرحلة الذهن الحقيقية الجمالية هي التي تتداخل فيها عناصر الحس و الذهن معا [1] فالشيء الجميل يجب أن يحقق الاتزان لتتواجد اللذة فالفن يجب أن يثير الحس أولا ليتطابق مع العقل إما كان العمل سمعيا أي موسيقى أو بصريا منظر يرتاح له الحس و الفعل معا أي ليقبله

أما بالنسبة لهيجل فهو يرى « **أن الجمال ميدانه الإدراك الحسي إدراك لا يستلزم أقيسة عامة مجردة ، إذ هو فكرة عامة خالدة لها وجود مستقل تتجلى في الأشياء حسيا**»[2] ، فالجمال عنده هو الظهور الحسي للفكرة فالصورة لا تستمر إلامن المحسوسات كذلك نجده يفرق بين الجمال الفني والطبيعي حيث يقول: « **الجمال الفني أسمى من الجمال الطبيعي**» [3] فالجمال الفني حسبه مصدره الروح لذلك هو أسمى وهو متولد من العقل فهذا الجمال كامل على عكس الجمال الطبيعي فهو جمال ناقص، يرجع معناه الى المطلق ففلسفته تقوم على هذه الفكرة وهي الروح المطلق الذي يتجسد في الجمال الفني والروح يرسل بنوره من خلال العالم الحسي وهو فكرة تدرك حسيا.

ومايقوله كانط عن الجمال : « **لكي نميز الشيء هل هو جميل أو غير جميل فاننا لانعبرعن تمثل الشيء الى الذهن من أجل المعرفة بل الى مخيلة الذات ربما مرتبطة بالفهم وشعورها باللذة والألم**» [4] لديه ملكة الذوق هي من تصدر الحكم اذا كان هذا الشيء جميلا أو لا ويربط المخيلة بالفهم والشعور باللذة وهو من استخدم لفظ الاستطيقا في كتابه نقد العقل الخاص.

نستشف من خلال هذه التعاريف والآراء الفلسفية المختلفة والمتعددة أن الجمال هو عبارة عن صفة تلاحظ في الأشياء من خلال تنظيمها وانسجامها و توافقها فهي تبعث فينا الارتياح والفرح والرضا، إما أن كان الجمال من خلق الإله أي ما وجد في الطبيعة مثلا: وردة الجميلة ، أو ما كان من خلق الإنسان أي الجمال الصناعي الأشياء التي ينتجها

---

[1] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[2] بورونيه محمد،الجمالي والفني عند هيجل،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الفلسفة،جامعة وهران،2011-2012،ص35.

[3] هيغل،المدخل الى علم الجمال فكرة الجمال،ترجمة جورج طرابيشي،دار الطليعة للطباعةوالنشر،ط1،بيروت،1978،ص9.

[4] ايمانويل كانط،نقد ملكة الحكم،ترجمة غانم هنا،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت-لبنان،2005،ص101.

أو يضعها الإنسان من لوحات فنية، زخارف، تماثيل كما رأيناه عند المصريين القدامى في تمثيلهم للأهرامات وقمة جمالها والتفنن فيها.

أما بالنسبة للتعريف مصطلح **فلسفة الجمال** فهذا المصطلح يتكون من لفظيين:

أولا: فلسفة وهي كلمة يونانية وتعني حب الحكمة وهي عبارة عن مجموعة من المشكلات ومحاولة حلها والوصول إلى الحقيقة.

ثانيا: الجمال وهو البحث عن مختلف أنواع الكفايات الجمالية التي يطمح إليها الإنسان عبر حضارته المتعاقبة.[1]

بناء على ما تقدم تعرف **فلسفة الجمال**:على أنها ذلك الفرع من فروع الفلسفة الذي يهدف إلى دراسة التطورات الإنسانية عن الجمال من ناحية والإحساس بها من ناحية أخرى، ثم إصدار الأحكام عليها من ناحية ثالثة،وأنها تتصل اتصالا وثيقا بفلسفة الفن حيث يعرفه الكثير . الجمال . على أنه كل تفكير فلسفي في الفن.[2]

« وفلسفة الجمال لا تتناول الفنون الجميلة من وجهة نظر تاريخية بمعنى أن فلسفة الجمال لا تؤرخ للآثار الفنية، بل موضوعها الأساسي هو معاينة العوامل والمؤثرات المساهمة في تشكيل الوعي الجمالي لدى الإنسان»[3].

معنى هذا أن فلسفة الجمال فلسفة قديمة تناولها الفلاسفة القدامى منهم اليونان وما عرف في القديم هو عبارة عن لمحات جمالية وفلسفة الجمال تميز بين الجميل والبشع في الأعمال الفنية القديمة وتهتم بالجانب الذي يساهم في تشكل الجمال ،ويظهر هذا في التعريف الذي وجد في معجم «لالاند»: على أن فلسفة الجمال علم موضوعه الحكم التقويمي الذي ينطبق على التفريق بين الجميل و البشع بهذا نعلم بأنها علم معياري مثله

[1] سنا الحاج، ماهية الجمال، نشر في الجزائر نيوز، www.djazairzss.com،2020/02/20.

[2] حياة جابي، الرؤية الاستطبقية والعمل الفني، العدد 25، جامعة لمين دباغين سطيف 2.

[3] مصطفى الزاهيد، من فلسفة الجمال إلى علم الجمال..... مدخل عام إلى الاستطبقا، m.aawsat.com.cdn.ampproject. org،2020/02/20.

مثل المنطق أو علم الأخلاق لكن مايميزها هي أنها مرهونة بخصوصية الأعمال الفنية التاريخية القديمة [1].

[1] سليمان السلطان،فلسفة الجمال والفن لدى هيجل،www.hekmah.org،2020/08/27.

المبحث الثاني : الجمال في العالم القديم .

المطلب الأول : في الحضارات الشرقية .

أ/الجمال المصري :

كان المصريين القدامى مهتمين بالجمال فهو السبب الأول الذي بنى هذه الحضارة من جماليات فنية، فكان ظهور الجمال في كافة نواحيهم الاجتماعية و الفنية وغيرهامن الظواهر حتى في مجال الحياة اليومية و ما يظهر في الطبيعة التي هي من صنع الاله كالجمال المتمثل في نهر النيل مثلا وقيل فيه:

ونيل مصر من الجنان وماؤه يحيي الغصون[1].

ويقول أيضا محمد فياض في كتابه(الجمال والتجميل في مصر القديمة)

« **وقد كان لذلك النهر العظيم_بما يثيره من الاحساس بالجمال و بعظمة الخالق أكبر أثر في نفوس من اهتموا من المصريين بالفنون و الأدب...وانعكس ذلك الاحساس بالجمال على انتاجهم الفني من رسم و نحت و شعر و غناء**»[2].نفهم من هذا الكلام ان الجمال عند المصريين يتمثل في المظاهر الطبيعية من وديان و جبال و انهار و تتميز هذه المظاهر بالروعة و الجمال و العظمة مما يزيد الحضارة المصرية شموخا في العالم اما في القديم او في الحاضر و قد كان الجمال حاضرا عندهم في كل المجالات اما في الجانب الزراعي او الصناعي

كجمال بيوتهم و الاشياء المستعملة في البيوت و هذا الجمال ساعدهم في انتاج فنون مختلفة كالرسم على الجدران و نحت التماثيل دقة و قيمة و عظمة و خلود و

[1] محمد فياض–سمير أديب،الجمال و التجميل في مصر القديمة،نهضة مصر للطباعة والنشروالتوزيع،د.ط،القاهرة، 2000،ص24.

[2] المرجع نفسه،ص25.

فخامة و جمال و نلتمس هذا الكلام في قول مايا الجبان:هي مباني رائعة من الحجر الجيري و ذات أعمدة مضلعة.و مغطى بأحجار بيضاء ومن الداخل سراديب صاعدة و هابطة[1]

ب/ الجمال عند سكان بلاد ما بين النهرين:

« تدل مخلفات البابليين من الفنون الصغرى على أنهم قد أوتوا قسطا موفورا من الاحساس بالجمال، و ان قطع القرميد التي طليت و صقلت بأعظم عناية، الحجارة البراقة، الحديد، الذهب، والتطريزالجميل، السجاجيدالوثيرة، والثياب ذات الصبغات الجميلة و الاقمشة المزركشة المعلقة على الجدران، والمناظر المرتكزة على القواعد والسرر والكراسي ،ان المخلفات كلها تخلع على الحضارة البابلية ثوبا قشيبا من الجمال و الرونق »[2].

نستشف من خلال هذا الكلام أن الاثار الفنية في الحضارة البابلية جعلت لها فكر جمالي ذات رقي و ازدهار و كل هذه المخلفات منها الفنية و الثقافية عبرت عن فائدة جمالية و نفعية و تاريخية فتمثلت رؤية الجمال في التماثيل و النحوت و القوانين مثلا قانون(حمورابي) و الجمال الذي يظهر في فن التطريز و الرسم و الالوان و الزركشة و الاشكال المختلفة التي تكون في السجاجيد و الاقمشة و غيرها من الاشياء ،فالجمال عند البابليين جمال صناعي على الاغلب .

ج/الجمال الهندي:

« كان مفهوم الجمال في شبه القارة الهندية صلة بالمفاهيم الروحانية مثل فكرة وحدة الوجود وتناسخ الأرواح والنعيم الأبدي الذي يذوب فيه الفرد ويفنى في(النير فانا) تكون المفهوم الجمالي وكان إنتاجهم الفني معبرا عن هذه المفاهيم»[3] ففي هذا الحديث نجد الجمال في القارة الهندية متصل بالجمال المطلق فكان ظهور صور الالهة صفات المثل العليا و تجسدت الجماليات الهندية في الموسيقى و الاداب و الرسم و غيرها

[1] مايا الجبان،تقييم جمالية المباني العامة المعاصرة،رسالة لنيل درجة الماجستير في قسم نظريات وتاريخ العمارة،جامعة دمشق،2005،ص54.

[2] برهان الدين دلو،حضارة مصر و العراق ،دار الفارابي،ط1،بيروت_لبنان،1989،ص347.

[3] مصطفى عبده،المدخل الى فلسفة الجمال محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية،مكتبة مدبولي،ط2،القاهرة،1999،ص41.

من الفنون و كانت غاية الجمال هو انفعال الفنان الهندي عاطفيا فمن خلال ماتبثه المفاهيم الباطنية فان الفنان الهندي استطاع أن يصور هذا الابداع في أرض الواقع جماليا و هذا التصوير يكون عن طريق تأملهم في حياتهم وما وجد فيها من مخلفات نحتية مثلا ومن هنا نرى أن:

« أبرز مايلاحظ في الجمالية الهندية هو قدرتها على استغلال مبادىء الهندسة وقوانينها، فعلى أساسها أبدعت أشكال متنوعة بلغت درجة عالية من الأناقة و اللطافة تتجليان في المزج بين لونيات عاطفية و شعورية »[1] **،«و المتبع للاسلوب الهندي الذي يقوم على التعبير عن الصفاء الجميل الجذاب ،يلاحظ الرغبة في تجسيد الحب الصوفي السامي المثالي،فاتجه الى عالم الرمز وافاقه الجمالية في تمثيل الانفعالات العاطفية لتحريك الشعور الجمالي »**[2]، نفهم من خلال هذا أن الفكرة الأساسية التي تركز عليها الحضارة الهندية في الجمال وهي استغلال كل شكل هندسي في تنوع الأشكال و ظهورها على احسن وجه جمالي وهذا من خلال تدخل الجانب العاطفي و الشعوري و ماجعل الجمال يبلغ درجة عالية هو الرجوع للجانب المثالي،المثل الروحانية هي من تثير العواطف في البشر حسب مارأيناه في الفنان الهندي القديم تقريبا نفس فكرة الفنان المصري .

د/ الجمال الصيني:

« يلاحظ اتصال الانسان الصيني بحضارته وارتباطه بالطبيعة فانعكس ذلك على فن التصوير والموسيقى والشعر والفلسفة لتحقيق مفهوم الانسجام والانسجام أساس في الفكر الجمالي الصيني في البحث عن النظام الكوني وانسجام الكائنات ، والتصرف معها بانسجام »[3].

فالحضارة الصينية من أقدم الحضارات العريقة التي تطرقت لفكرة الانسان وربطهم كل شيء بالطبيعة وذلك الارتباط أثر حتى فنهم وهذا الفن بمختلف أشكال كذلك يجب أن يحقق مفهوم الانسجام كما موجود في الطبيعة فالجمال عندهم أساسه الانسجام في الكون

[1] محمود عبد الله الخوالدة-محمد عوض الترتوي،التربية الجمالية،دار الشروق،ط1،عمان،2005،ص89.

[2] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[3] مصطفى عبده،المرجع نفسه،ص43.

،فلكي يتكون الجمال يجب أن يحدث الانسجام في كل شيء حولنا وهذا يأثر على الفنون لأنها على علاقة بالجمال .

والدليل على هذا الكلام قول أشهر الحكماء الحكيم(**كونفشيوس**) وهو كالتالي أيقظ نفسك بالشعر وأكمل تعليمك بالموسيقى وقد عالج الدور الفعال للفن في حياة الانسان وأقر بهذا هناك صلة بين الفن والجمال والأخلاق.[1]

معنى هذا أن الفن الصيني يرجع للطبيعة في جمالياته وشعور الفنان كذلك يستمده من روعة وجمالية الطبيعة فما نجده عند صاحب القول كونفشيوس أنه حاول الربط بين الموسيقى والظواهر الكونية_الطبيعية،فالفن أحسن وسيلة لايقاظ النفس وربطها بالجمال وغيرها من القيم فالفنون الجميلة يستفاد منها الفنان والانسان العادي .

هـ/ الجمال الروماني :

تحدث الرومان عن الجمال كثيرا ومن بينهم (**أفلوطين**) الذي رأى أن الخير من أعلى مراتب الجمال ،وأن الواقع ضلال للجمال العلوي الذي لا يمكن لادراكه الا اذا خلص الانسان نفسه من الأشياء المادية الدنيئة[2].

لقد أراد أفلوطين أن يوضح لنا رأيه في هذا القول عن الجمال ،فالجمال هنا يعود لعالم المثل كما يقول أفلاطون فهو متأثر به فالعالم العلوي هو الذي يتوفر فيه الجمال الحقيقي والعالم الدنيوي ماهو الا ضلال للجمال الفوقي فهذا الذي نعيش فيه لا يتحقق فيه الخير والجمال لانه كاذب وخادع ودنيء والخير من أسمى المراتب الجمالية حسبه .

فكما عالجوا بعض المسائل الجمالية فانهم تحدثوا عن نشأة الفن وضرورته ووضعوا القواعد المختلفة له، فالفن عندهم فن ملكي يمجد الحكام وانتصاراتهم ، وكان فن للمتعة بعيدا عن الدين والأخلاق ، كان فنا شعبيا لا يخضع للدين[3].

[1] مصطفى عبده،المدخل الى فلسفة الجمال(محاور نقدية وتحليليةوتأصيلية) ،المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[2] هديل بسام زكارنة،المدخل الى علم الجمال،د.ن،د.ط،الأردن،1993،ص23.

[3] فداء حسين أبو دبسة،فلسفة علم الجمال عبر العصور،دار الاعصار للنشر والتوزيع،د.ط،الاردن ،د.ت،ص27.

ولأن الفن حظي بقيمة كبيرة في الحضارات فانه يعبر عن كل الأشياء الموجودة في حياتنا فكانت المتعة تتوفر في العمل الفني الذي نشأ بواقع حاجة الانسان فمثلا مايتواجد في القصيدة الشعرية و في محتواها ليس الا تعبيرا عن غرض يحتاجه الانسان في حياته لا يخضع لسياسة أو دين أو أخلاق.

و/ الجمال الإغريقي قبل سقراط:

الفنان الإغريقي كان يحقق التناسب والتوافق في أعماله الفنية وذلك ضمن نظام موحد ينظم مقياس الأشياء، فأصبح الفن عندهم هو الجمال القائم على الوحدة ويركزون على الإنسان كعنصر أساسي [1] كل من الحضارات القديمة عبرت عن الجمال بفنهم الخاص نلاحظ القدماء المصريين قد عبروا عن فنهم بفكرة **الخلود** والصينيون عن (**جمال الطبيعة)** أما الإغريق عن (**الجمال الإنساني)** نذكر منهم

أ/هوميروس:

حسب رأيه فإن كل ما هو جميل ومتناسق ورائع هو واقعي يستطيع الإنسان أن يلمسه لحواسه، فنرى أن هوميروس اعتبر أن الشيء الجمالي هو الشيء الواقعي الذي نحسه بحواسنا[2] ففلاسفة هذا العصر انقسموا إلى مجالين منهم من ركز على الجانب الحسي كما نراه عنده فالفن الإغريقي وجماليته تكمن في ارتباطها بالحياة وتمجيد الجمال الجسماني للإنسان وهناك جانب عقلي لميله أفلاطون.

ب/فيثاغورس:

كذلك نرى أن فيثاغورس ركز على تناسق الأرقام لأنه يؤثر على الفن فهذا التناسق استعملوه في الموسيقى واعتقدوا أن الأرقام هي التي تحدد جوهر الأشياء أن تناغمها هو قانون موضوعي يؤثر على كل شيء يرون أن المقياس العددية التي تقوم عليها الأنغام تأثر على تصوف البشر[3] نلاحظ أنه فسر التوافق الموسيقي يرجع إلى وسط رياضي فانعكاس تطرقته هي انعكاس لفلسفة العامة التي تصور العالم تصورا رياضيا فالأعداد

[1] عفيف البهنسي، الفنون القديمة، دار الرائد اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1982،ص18.

[2] أوفسيانيكوف، موجز تاريخ النظريات الجمالية، دار الفارابي، ط2،بيروت ،1979، ص 211-212.

[3] مصطفى عبده، المدخل الى فلسفة الجمال(محاور نقدية وتحليليةوتأصيلية) ،المرجع نفسه ،ص49-50.

والأشكال والحركات والأصوات كالموسيقى هي أساس تكوين العالم وهذه الأعداد أصل الموجودات في الطبيعة وهذه الأخيرة هي في حد ذاتها عبارة عن نظم رقمية فالعالم عبارة عن عدد ونغم فالموسيقى الراقية والمتناسقة تؤثر في نفس الإنسان تزيل عنه الكراهية والغضب تطهر النفس الفلسفة الفيثاغورية استطاعت أن تصوغ هذه الأفكار الفلسفية في صيغة رياضية فتقدم الأول مرة معيارا صوريا لجمال.

جـ/هيراقليطس:

فيلسوف التغير والضرورة يرى أن كل شيء في حركة دائمة أن ما نراه ثابتا هو من خداع الحواس وأن حقيقة التغير الدائم لا تدرك إلا بالعقل المجرد[1].

فالجمال عنده نسبي وأساس هذا الجمال التناسق في الكون وأنه أساس لارتباطات الإنسانية يقول أن الطبيعة تنزع إلى الأضداد فالطبيعة مثلا ربطت بين الذكر والأنثى وهنا يكون الجمع بين الأضداد كذلك هذا ما نراه في الفن الملوحة مثلا نلاحظ المزج فيها بين الأسود والأبيض والأحمر والأصفر كذلك الموسيقى نلاحظ التناسق الموحدين مختلف الأصوات العالي والمنخفض[2].

كان هيراقليطس من الطبيعيين الأوائل الذين بنوا فلسفتهم على أساس حسب ما رأيناه فهو لم يختلف كثيرا على الذين قبله يقول بفكرة التناسق بين الأضداد فالجمال يقوم على الجمع بين هاته الأضداد الموجودة في الطبيعة، حيث يكون الجمال أكثر روعة كلنا وجدت هذه الأخيرة وهذا يطبق على الفنان فأثناء إنتاجه لعمل فني فإنه يجمع بين متضادين ليكون لنا صورة جميلة مثلا الخلط بين أشياء مختلفة أو متضادة في لوحة فنية كوجود القمر والشمس الأبيض والأسود.

المطلب الثاني: في اليونان.

أ/ الجمال عند سقراط:

[1] ناجي التكريتي، فلسفة الجمال عند اليونان، دار دجلة، ط1، الأردن، 2013، ص 41.

[2] غادة المقدم عدره، فلسفة النظريات الجمالية، جروس يرس، ط1، لبنان ،1996، ص40.

أخضع سقراط «**لمبدأ الغائية**» فقد رأى أن الشيء حتى يوصف بالجمال ينبغي أن يكون نافعا على نحو ما وإلا كان قبيحا للغاية فكل شيء في الكون له غاية يسعى لها وفيه يتحقق كما له، وتشبع بالنهضة الفكرية والجدال العقلي [1].

فيرى بأن هدف الإنسان يحب أن يكون الخير الأسمى المبني على التحكم العقلي الذي يقودنا إلى السعادة فنجده أعطى أهمية لأخلاق أكثر من الطبيعة [2] .

من خلال كل ما قاله سقراط عن الجمال نلاحظ أن هذا الأخير عقلي لا حسي ونراه يؤكد على المعرفة فهي التي تجعل المرء أن يختار الخير و يرفض الشر من هنا أتى مبدأه الغائي الذي يقول بأن الشيء الهادف يكون خيرا، كما حاول أن يؤكد على العلاقة بين القيم الجمالية والأخلاقية.

يرى سقراط بأن المعرفة لا تنمو إلا بمساعدة التعليم هذا ما نجده في قوله: «**يفرض على الآباء أن يعلموا أطفالهم الموسيقى والألعاب الرياضية وكان الهدف أن تنمي الرياضة الأجسام وتهذب الموسيقى الغرائز والأرواح، وتنجب إليهم القيم الإنسانية العالية وعلى الأخص حاسة الجمال**» [3] فالموسيقى لها أهمية وغاية حيث تجعل من الطفل إنسانا خيرا ومهذبا خاصة حافظي الشعر وتجعله يميز الجميل من القبيح ويبتعد عن الشهوات فالمعرفة بالقيم الخلقية الفضيلة، الخير، الجمال لا تكون عند الذين يعملون الخير بل عند الذين يملكونها فنجده: يقول اعرف نفسك[4].

ويعرف الجمال: الجمال ليس صفة خاصة بمائة أو ألف شيء، فالناس والخيول والقيتارة كلها جميلة ولكن يوجد فوقها كلها الجمال نفسه، وكان يعد الجميل هو المفيد حتى أن الأشياء القبيحة يمكن أن تكون جميلة إذا كانت مفيدة [5] نفهم من خلال تعريفه للجمال أنه يتميز بصفاته الجمالية في أشيائه، وأن يكون الجمال بذاته، ويرى بأنه حتى وإن كان الشيء القبيح إذا كان مفيد وله غاية ويحقق منفعة فهو جميل.

---

[1] فداء حسين أبو دبسه، فلسفة علم الجمال عبر العصور،المرجع نفسه، ص 30.

[2] ناجي التكريتي، فلسفة الجمال عند اليونان،المرجع نفسه،ص 43.

[3] غادة المقدم عدره، فلسفة النظريات الجميلة،المرجع السابق، ص50.

[4] مصطفى حيسبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 263.

[5] مصطفى عبده، المدخل الى فلسفة الجمال(محاور نقدية وتحليليةوتأصيلية) ،المرجع نفسه ، ص 51.

أما نظرته للفن كانت موافقة لنظرة أرسطو فلم يكن رافضا للمحاكاة كما نراه عند أفلاطون، حيث كان يعد الفن تقليد الطبيعة وأن الموضوع الأساسي الذي يجب على الفنان إعادة تجسيده هو الإنسان الرائع روحا وجسدا [1] حيث أن الفنان بإمكانه أن يحاكي ما هو موجود في الطبيعة خاصة الإنسان يجب عليه أن يعبر تجسيده روحا وجسدا فهو يركز بالأخص على الروح وجمال النفس أي الجمال الداخلي.

وأشاد سقراط بالإلهام في الفن حيث يقول: « **أن الشعراء لا يمكنهم الوصول إلى خلق جميل إلا في السبيل الذي دفعته إليه آلهة الفن**»[2] أي أن الشعراء لا يمكنهم تصوير ما هو جميل إلا إذا كان هناك إلهام إلهي.

ب/ الجمال عند أفلاطون:

يقول أفلاطون: أن الجمال الذي أقصده لا يعني ما يقصده عامة الناس من تصوير الكائنات الحية، بل الخطوط المستقيمة والدوائر والمسطحات والأحجام المكونة منها بالمساطر، ذلك لأن اللذة المستمرة من هذا الجمال لا تتوقف على الرغبات والحاجات الإنسانية إنها لذة عقلية[3].هل هذا يعني أن أفلاطون يلغي الجمال الحسي الذي تطرق إليه الفلاسفة السابقون...!

والمعنى من هذه المقولة أن مفهوم الجمال عند أفلاطون يختلف عن المفاهيم التي ترد الجمال الحسي إلى الحس بل رده إلى مفاهيم تجريدية وتجاوز بذلك العواطف والمحسوسات إلى ماهوعقلي،وما تتميز به فلسفة أفلاطون هو تقسيمه لعالمين هما عالم الواقع الذي يتميز بالرذائل والأخطاء أما عالم المثل العالم الفوقي حيث نجد قيم الحق والخير والجمال فيه تناول مفاهيم الجمال والفن من خلال نظريته في الوجود «**نظرية المثل** » والمعرفة «**الجدل الصاعد**».

حيث يتضح في كلامه: تفترض الفلسفة الأفلاطونية أن النفس الإنسانية حقيقة تنتمي لعالم مفارق للعالم المحسوس يسميه أفلاطون «**عالم المثل**» وفي هذا العالم

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

[3] أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار المعارف، د.ط، القاهرة، 1119، ص33.

المثالي الذي يتصف بالحقيقة والجمال والخير والخلود ما يذكر النفس أصلها السماوي، ويجعلها نحن إليها وهي على هذه الأرض، وأكثر ما يذكرها هذا العالم هو الالتقاء بالجمال، ولذلك فهي تهيم حبا بكل ما هو جميل، لأنه وسيلتها للارتفاع إلى هذا العالم[1].

وما يلخص هذه النظرة أو الاتجاه الأفلاطوني في فلسفة الجمال هي بحث النفس عن الجمال المثالي بفهم من هذا الكلام أن العالم المادي المحسوس هو مجرد ظلال لعالم المثل والفيلسوف وحده من يستطيع أن يبقى على صلة بهذا العالم فالإنسان أنزل من هذا العالم وهو فقط يقوم بعملية «**التذكر**» واسترجاع ما عاشه في السابق، فالجمال الحقيقي نجده في عالم المثل، فالعالم الذي نعيش فيه حسبه هو عالم محسوسات قد يخدعنا وكذلك يضع للجمال درجات من الأدنى إلى الأعلى: يبدأها أولا بالجمال الحسي الى الجمال الخلقي و من الجمال الخلقي الى جمال المعرفة و من المعرفة الى المعرفة المطلقة التي يكون فيها الجمال مطلق[2].

وحاول أفلاطون أن يربط الجمال بحب الاله حيث كانت هناك ليلة لولادة الهة الحب **(ايروس)** الهة الحب والجمال وهذا الأخير متواجد في الأرواح وهي الروح الالهية ومن يتبع طريق الحب عليه أن يحب جسدا جميلا واحدا وهذا الواحد هو الاله فهو أرفع شأنا وبه يكون كل شيء صحيح وهذا الاله يقود الانسان الى الطريق الصالح لاكتشاف الجمال المطلق [3]، وقد تكلم أيضا عنه أيضا في الحب الالهي وكيف أن موضوع هذا الحب هو الجمال بالذات، اذ أن هذا الحب يتجه الى هذا الجمال [4] ، ففي العديد من الكتب وردت هذه الفكرة الأفلاطونية نفسها، فيقول أن مرتبة الجمال تتمثل في أن الحب الحقيقي هو حب الجمال وأن الجمال المحض هو الله ، وبلوغ ادراكه يصل بالمحب الى نسيان ذاته ليدرك

---

[1] المرجع نفسه، ص31.

[2] أفلاطون، الجمهورية، (المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة)، ترجمة أحمد الميناوي، دار الكتاب العربي، ط1، سوريا_دمشق، 2010، ص63- 64.

[3] أفلاطون، جان فرانسوا ماتيي (طريق المعرفة)، ترجمة حبيب نصر الله نصر الله، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت_لبنان،2012، ص140 -141.

[4] ياسمين نزيه أبو شيخه_عدلي محمد عبد الهادي، نظريات في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان_الأردن،2011، ص57.

جمال أسرار الكون وهذا يؤدي الى ادراك جمال الحقيقة الالهية ، ليتصور في النهاية أن أي شيء جميل يستمد جماله من الله [1] .

ونعبر عن كل هذه الأقوال أو العبارات بمعنى واحد أن الحب الالهي هو ما يوصل الأخر الى الجمال المطلق والحقيقي والخير كذلك ، ففلسفة الجمال الأفلاطونية ترجع الى المصدر الالهي والحب هو الدافع الرئيسي الذي يوصل الكاشف للأسرار الى عالم الحق ويوصل الفنان الى عالم الجمال والخير فحب النفوس الجميلة التي تظهر في العالم المعقول يكون فيها الفنان أكثر تطلعا الى الجمال في ذاته ، فالجمال المطلق أو المثالي موجود في عالم المثل حيث أن كل الصور الجميلة الموجودة في العالم الحسي تبلغ مطلقيتها حين اقترابها من الجمال الكامل والثابت وهذا يدل على أن كل شيء جميل يستمد جماله من الله .

لا بد لنا أن نعلم أن الفن لم يكن منفصلا عن الجمال فلا يوجد عند أفلاطون فنا غير جميل حيث نجده ربط الجمال والفن بعالم المثل وعالم المثل نجد فيه الحقيقة فالفن عنده هو «**محاكاة**» والمحاكاة عنده من أصعب المصطلحات[2] التي يستخدمها جماليته.

بقدر ما كانت للفن والفنان قيمة إلا أن أفلاطون رفضها لكن رفض الفن الذي لا قائدة منه لأن الفنان الذي يحاكي ويقلد لأنه يحاكي قيم الرذيلة ويحاكي الأشياء الحسية والمفارقة لا الحقيقة نجده أعطى مثال على ذلك حين قال: فالرسام حيث يرسم سريرا أو سكينا،يرسم ما يضعه النجار أو الحداد لا السرير في ذاته أو السكين في ذاته أو المثال **eidolon**[3].

وهذه الفنون لا تعطينا معرفة حقيقية تقوم على الظن لا تعتبر فنون جميلة كالفنون التي تمنحنا معرفة[4]، لأنها تحاكي الشيء المحسوس وهذا الشيء نجده في العالم الثاني مزيف وخادع لذلك لا يوصلنا للمعرفة المثالية.

---

[1] محمود عبد الله الخوالدة_محمد عوض الترتوي، التربية الجمالية (علم نفس الجمال) ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان_الأردن، 2006، ص97.

[2] وفاء محمد ابراهيم، علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1992، ص22.

[3] المرجع نفسه،ص23.

[4] الرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فمن خلال موقف أفلاطون الفني هل حقا المحاكاة لا تخلق فنا ولا تجعل للفنان قيمة....! نجد أن أفلاطون أعطى قيمة في فلسفة الجمالية للفنان الصادق فقط الذي يحاكي مثال الجمال في ذاته ويبتعد عن الواقع لذلك حاول إقامة مدنية مثالية فاضلة تعرفنا على الجمال والفن عند سقراط وأفلاطون سنتعرف عليه عند أرسطو في العنصر الآتي.

د/ الجمال عند أرسطو:

أما أرسطو فكان من أكثر المهتمين بقضية الجمال، وقد اتخذ من مبدأ «**التناسق**» مقياسا لتحديد الجمال، وذهب إلى أن الجمال امتياز طبيعي يتحقق إذا توفرت في الشيء صفات أساسية، مثل الوضوح والانسجام فهي أهم خصائص الجميل فنجده اتجه اتجاها واقعيا[1].

من خلال أرسطو الجمال هو ما توفرت فيه الصفات الأساسية وهي التناسب والتناسق كما رأينا عند الفلاسفة الأولين أمثال هوميروس وهيراقليطس فالشيء الجميل هو الذي تتناسب فيه وتتوافق كل الأجزاء ، ومثال ما نجده في المناظر الطبيعية يجب أن تكون الموجودات منسجمة من حيث الألوان ومن حيث الأشكال الدقيقة فيها، كوجود شمس ، نبات، ربما بحيرة وبعض الأحجار هذه صورة تتوفر فيها التوافق والانسجام ما يجعلها جميلة وفنية.

فالفن كذلك يقوم على نفس الأساس عنده والفن عند أرسطو يحاكي الطبيعة إلا أن أفلاطون يقول أن المحاكاة لا تغني عن الحقيقة، في حين اعتقد أرسطو أن الفن إذا كان محاكاة فإنه أعظم من الحقيقة لأنه يتمم ما تعجز الطبيعة عن إتمامه فالمحاكاة تكون في الفنون سواء كانت فنونا جميلة كالموسيقى والرسم والشعر، أم فنونا عملية نفعية كفن البناء والتجارة مثلا[2]. أي أن الفن الأرسطي مسموح فهو لا يرفض المحاكاة لأنها لا تخل بالحقيقة فالفن بالنسبة له يتمم ما تعجز الطبيعة أن تكمله، لأن الفن يطور ويحسن ويضفي على الشيء.

[1] مصطفى عبده، المدخل الى فلسفة الجمال(محاور نقدية وتحليليةوتأصيلية) ،المرجع نفسه، ص 55.

[2] محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث،دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،د.ط،القاهرة،1997،ص49.

على عكس أفلاطون الذي يرى بأن الفن إذا كان يحاكي هذا العالم الحسي فهو فلا يعطينا الحقيقة، كما عند أرسطو فهو نتاج للعواطف الإنسانية، فالفنان واعي ومفكر يكشف عن مكان الجمال في عالم الحس [1].

الفرق الذي نراه عند أرسطو وأفلاطون هو أن كلاهما يقولان بفكرة المحاكاة إلا أن أرسطو يرى بأن الفن نتاج ميولات وعواطف الإنسان، فالجمال يكمن في العالم الحسي أما أفلاطون فالجمال عنده نكشف عنه في عالم المثل فهو الحقيقة فالإنسان بإمكانه أن يشبه ما هو في الطبيعة من خلال إحساسه بالشيء الموجود وعن طريق المحاكاة والفنان يستكمل ما في الطبيعة من خلال أعماله أو يأتي بالجديد وهنا يكمن إبداعه الفني.

فالطبيعة هي التي تساعد الإنسان على إنتاج الفنون ويضع ما شاء من فنون.والفن محاكاة العالم الواقع بخيره وشره فالإنسان يجب أن يصطدم بكل ما هو قبيح وما هو حسن ليعرف ويفرق ويخاف من الشرور. نهايتها المأساوية فالمحاكاة ليست فقط للخير بل بما هو موجود من آلام و ردائة والفن يستمد وحيه من الإلهام الإلهي.

ونجد أن الفنون الأدبية أخذت الصدارة في الجمال عنده وما ركز عليه هو فن الشعر فهو المصدر الأساسي لنظراته الجمالية.

ويعترف أرسطو بالقيمة الشعرية، أو قيمة المحاكاة مهما اختلفت فهي تساعد الفنان على الوصول إلى مبتغاه، فالشعر أو الموسيقى، أو التصوير، النحت فهي تصور الشيء ما ، يسعى إلى الحصول على عمل ملموس ليمتع نفسه [2] .

تفهم من خلال كلام أرسطو أن المحاكاة رغم تعدد أنواعها من شعر ملحمي وتراجيدي وفنون أخرى فهي تعبر عن انفعالات وأعمال وشعور يقوم به الفرد من خلال حركات موزونة ومتناسبة.

إذا نحصل على اللذة عن طريق الشعر، فهي هدف الفنون، وهي اللذة السامية التي تمنح الإنسان متعة جمالية ناتجة عن الشعور كسماع شيء فني جميل أو

[1] فداء حسين أبو دبسة، فلسفة علم الجمال عبر العصور، المرجع نفسه، ص 34.

[2] أرسطو ، كتاب فن الشعر، ترجمة ابراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة 1982، ص 24.

موسيقى رفيعة المستوى هو بمثابة متعة عقلية تصل إليها عن طريق التفكير الفلسفي[1]. فهو يصر على أن هدف الفنون هو اللذة الراقية، التي تحس الإنسان بالسعادة والسرور خاصة الموسيقى فهي تهدئ النفس وانفعالاتها وتأثر على العقل والتفكير الفلسفي ايجابيا.

حيث يقول مؤكدا: أن التراجيديا تفرغ على صور غير ضارة حاجة الإنسان للإحساس بانفعالات عنيفة حادة لا قطنيا الحياة الاجتماعية في المعتاد الفرض الكافية المناسبة لها من هذه الانفعالات: الفزع والشفقة والحب وكثيرة غيرها، والعمل الفني من هذا النوع يؤدي وظيفة ايجابية في التخليص والتحصين النفسي للإنسان[2] نستشف من خلال هذا القول أن الفن يحاكي الطبيعة كما تظهر و وفق للمعيار العقلي وأن المحاكاة هي وسيلة تظهر من الانفعالات الضارة كالقلق والخوف مثلا وهي نوع من الدواء النفسي للإنسان.

[1] غادة المقدم عدره، فلسفة النظريات الجميلة، المرجع نفسه، ص60.

[2] شارل لالو، مبادئ علم الجمال «الاستطيقا» ترجمة: مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، د.ط، القاهرة، 2010، ص52.

نستخلص مما رأيناه أن الجمال مصطلح واحد لكن تعددت تعاريفه ومع تعدد هذه التعاريف إلا أنها أخذت نفس المعنى ونفس المنحى وهذا ما أردنا معرفته والتوصل إليه في هذا الفصل لأن الجمال عرف منذ القدم في الحضارات السابقة منهم المصرية والرومانية والصينية وغيرها اليونانية وما ورد في القرآن والحضارات الإسلامية العربية ونستنتج من خلال هذه التعاريف ما هي فلسفة الجمال. والجمال وردة، غروب الشمس، فتاة، رسوم، تمثيل، شخصية كلها صفات قد تكون مادية وقد تكون معنوية حسية وما يعتبر جميل هو ما يوصل إحساس جيد في النفس الإنسانية وعند الأغلبية يتوفر الجمال إذا تواجدت في الشيء صفات التناسب والتناسق ليتمثل الشيء الجميل وفلسفة الجمال تتطرق إلى دراسة التطورات الإنسانية عن الجمال في مختلف الحضارات والعوامل والمؤثرة في تشكيل الوعي الجمالي.

الجمال في الحضارة المصرية يتمثل في المظاهر الطبيعية من جبال ووديان وفي بلاد ما بين النهرين هو ما تخلفه الفنون أي ما يكمن في الجمال الصناعي المتمثل في فن التطريز والألوان والنقش، وقبل سقراط كهوميروس يرى أن الجمال الحقيقي هو الملموس والواقعي أما مع سقراط وأفلاطون وأرسطو كبار الفلسفة اليونانية.

عند سقراط هو ما يحقق منفعة لكن هذا لا يمنع من إجمال العقل لاختيار الخير وما يجب أن نسلط عليه الضوء هو الجمال الأفلاطوني والجمال عنده هو جمال إلهي روحي يتعلق بعالم المثل بعيد عن العالم المحسوس، أما أرسطو نظرته لجمال على أنه امتياز طبيعي يتحقق بتوفر صفة الوضوح والانسجام.

الفصل الثاني

الأسس الجمالية والفنية عند أفلاطون

- المبحث الأول : مفهوم المحاكاة عند أفلاطون
- المبحث الثاني : النظريات المفسرة للعمل الفني

بعد أن تعرفنا على نظرة أفلاطون إلى الجمال ورأينا أنه ربطه بالجانب المثالي والحقيقي، وأن الجمال الحق هو الجمال الإلهي سنرى في هذا الفصل ما إذا كانت الموضوعات الفنية متعلقة بما هو مثالي كما هو الجمال وإبعاد الجانب المحسوس لأن غاية أفلاطون إما معرفية أو فنية فهي تقوم على الحقيقة.

فلقد ظلت الفلسفة الفنية الأفلاطونية متميزة بجوانبها وما حاول الفيلسوف عمله هو الاستفادة من الفنون بطريقة صحيحة واستخدام الفن الذي يقوم على قواعد وقوانين واستعمال العقل فكانت له أسس جمالية وفنية.

وللفن جانب وهو المحاكاة فهناك من وافق هذه النظرية وأيدها وكان من أنصارها مثل الفيلسوف أرسطو فيجوز أن يحاكي الفنان الواقع المعاش حسب رأيه ومنهم من رفض هذا النوع من الفنون وهو أفلاطون وهو محل دراستنا هذه، من خلال هذا نطرح التساؤلات التالية:

- ماهي المحاكاة عند أفلاطون؟.

- ماهي النظريات المفسرة للعمل الفني؟.

المبحث الأول: مفهوم المحاكاة.

المطلب الأول: نظرية المثل.

المثال Idée « هو صورة الشيء الذي تمثل صفاته، والقالب أو النموذج لذي يقرر على مثله، والجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة، وإيصالها إلى فهم المتعلم» [1] يعني بهذا المفهوم أن المثل هي الشكل أو الصورة وهذه الصورة تحمل كل الصفات الحقيقية كما يقول أفلاطون أنها « **صورة مجردة، وحقيقة معقولة، أزلية ثابتة قائمة بذاتها لا تتغير ولاتفسد»**[2] فإذا حاولنا تفسير المثل الأفلاطونية يتضح لنا أنه يقصد بها الأشياء الحقيقية غير الزائفة والثانية التي لا تتغير ومطلقة غير نسبية، أزلية لا تنتهي على عكس الكائنات التي تفسد في واقعنا ومكان تواجد هذه المثل في العالم الإلهي لأنه يسميها **(بالمثل الإلهية)** وكمل ماله صلة بالإله فإنه لا يفسد، وكذا فهي مبدأ المعرفة لأن النفس لا تدرك الأشياء إلا إذا كانت قادرة على تأمل المثل وهي مبدأ الوجود[3].

فقد حاول أفلاطون أن يوضح لنا من خلال نظريته المثالية أن كل موجود هو فقط عبارة عن فكرة أو شكل يأتي من المظهر الحقيقي وهي المبدأ الأساسي لمعارفنا.

بعد حديثنا هذا عن محتوى النظرية المثالية هل نستطيع القول أن المثل هي فقط من تعبر عن المعقول والحقيقي والعالم الحسي الذي نعيش فيه مزيف؟

من هنا نقول أن أفلاطون قسم العالم إلى قسمين من خلال هذه النظرية وهي العالم المعقول والعالم المحسوس ونظرية المثل تعتبر الأساسي الذي تبنى عليه فلسفته الفنية والجمالية وهي تعبر عن نظرية عقلية يقول « **على حين أن المثل تعقل ولا ترى** » [4] أي أنها على عكس المحسوسات التي ندركها بحواسنا المختلفة كالبصر.

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني دار الكتاب اللبناني، ط 1، بيروت، 1973، ص 335.

[2] مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط. د.ن،2008، ص104.

[3] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[4] أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د. ط، مصر، د. ت، ص 395.

وهذا ما عبر عنه أيضا في قوله: العالم المتطور يعبر عن الصور وأعني بالصور الظلال والأشباح للكائنات الحية وكل ما صنعته يد الطبيعة والإنسان، والعالم المعقول فإنه يستعين بالذهن، دون الاستعانة بالصور وإنما يمضي في بحثه مستخدما المثل وحدها [1] فإذا نظرنا إلى تقسيمه للعالم فنجده يعطي العالم المعقول أهمية لأنه يركز على ما يدركه العقل دون الاستعانة بالعالم المحسوس المادي الذي تتجسد فيه الرذائل والفسوق والضلال ويعتمد على الأشياء والأشكال التي يصنعونها وتصبح هذه الأشياء المصنوعة شبيهة المثال الحقيقي في الجمال ويكون هذا الشبيه نسبي في الجمال.

فكل شيء موجود في الطبيعة هو مثال أو مشابهة للحقيقة المطلقة وهو محاكاة لعالم المثل مثلا ما نراه من أشكال كوجود شجرة أو شمس أو عصفور كلها صور للموجودات في عالم المثل وهي تقليد للمثال الموجود في عالم المثل وهي صور ناقصة لا ترقى إلى المستوى المطلوب، واعتبر أن الجمال موجودا بذاته في عالم المثل والجسم لا يتواجد نوعه إلا إذا أخذ بجزء منه في مثال من هذا العالم.

ونجذه ربط بين المعرفة أو **(الجدل الصاعد)** ونظرية المثل في فلسفته لذلك ذهب أفلاطون إلى أن الجدل هو المنهج الذي يرتفع به العقل من المحسوس إلى المعقول دون وسيط حسي[2] و في نظرية المعرفية ميز بين مختلف الطرق المعرفية على حسب الموضوعات وتتبع درجات أو مراتب عن التقسيم المعرفي من خلال العالمين العقليات أو المثل والحسيات، فالمعرفة العقلية تقوم على العقل وتشمل الوحدات الرياضية مثلا والمعرفة الحسية تقوم على الحس والتخيل وتشمل الأجسام وفي هذا المعنى يقول:« **طاقة النفس الإدراكية على الصعود من أدنى مراتب المعرفة وهي التخيل، مرورا بمرتبة الاعتقاد أو المعرفة الناقصة التي تدور على الحسيات الجزئية، من جهة، ثم من مرتبة الاستدلال القائم على تقديم المقدمات واستنتاج النتائج (وهو أسلوب الرياضيين المفضل) إلى مرتبة الإدراك المباشر أو الحدس(وهو طريقة الجدل أو النظر الفلسفي) من جهة ثانيةوهي**

[1] المصدر نفسه، ص 400.

[2] مجدي كيلاني، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون (دراسة مصدرية)، المكتب الجامعي الحديث، د. ط، الإسكندرية، 2009، ص 221.

تنتهي آخرالأمر إلى إدراك الخير المحض »[1] فإدراك وفهم نظرية المعرفة لا يتم إلا من خلال النظرية المثل ومنهج الجدل الذي يعتمد على العقل والتفكير وهو أفضل المناهج لإيصالها إلى المعرفة الحقيقية.

حسب أفلاطون« **عالم الإدراك الحسي لا يمكن أن يقودنا إلى معرفة المثل إلا أنه يمكن في الواقع أن يذكرنا بالمثل التي كنا قطعا قد رأيناها في عالم أو وجود سابق، ولذلك فعن طريق التذكر Avauvnoiç يرى أفلاطون أنه يمكن الانتقال من المعرفة الحسية إلىمعرفة الحقيقة** »[2] هذا يشير إلى أن الأشياء المثالية تتواجد في النفس فقط وليس لها مثيل في العالم الخارجي إلا في الذهن وتسترجع إلا من خلال عملية التذكر التي يقوم بها الإنسان أي أن الإنسان عندما نزل إلى من السماء أي من عالم المثل نسي كل شيء لكن حينما يرى الأشياء الخارجية يقوم بهذه العملية، فالنفس كلما صعدت من المحسوسات وارتفعت إلى المعقولات بلغت المثال ووصلت إلى الحقيقة.

فقد أشارت أميرة حلمي مطر في كتابها محاورة فايدروس أن: الشيء الذي لا تقبل النفس الابتعاد عنه، ولن يوجد عندها شيء تعني بع أكثر من عنايتها بموضوع الجمال، فلا يهمها لا أصدقاء ولا أمهات وتغفل عن كل أعمال أو مقتضيات، ولا تهتم لكل ما تملك ولا تكترث لفقدانه، لأنها تجد فيه الطيب الشافي من كل الآلام[3] أي أن النفس حين تبصر الجمال والأشياء الجميلة بكافة أشكالها المختلفة من مظاهر طبيعية فهي لا تهتم بالصديق أو الأخ تهتم فقط بالجمال ولمن يملك هذا الجمال لأنها تجد الراحة وتشعر بالفرح لتذكرها الجمال فتنسى كل الآلام والجمال هو أجرئ العناصر التي تتواجد في عالم المثل التي هي الخير والجمال والحق.

ومن طبيعة النفس أنها تنقسم إلى ثلاث خصائص رئيسية حسب أفلاطون نبدأها أولا بإثبات الحق لها، وينتقل من الخفاء إلى الثبات على نفس الحال، ومن الثبات إلى البساطة يصبح الطريق ممهدا كذلك نجدها تتلقى عدد كبير آخر من الصفات أنها إلهية، خالدة،

---

[1] ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم للملايين، ط1 ، بيروت .لبنان، 1991، ص 82.

[2] مجدي كيلاني، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون (دراسة مصدرية)، المرجع نفسه، ص 223.

[3] أفلاطون، فايدروس،(عن الجمال) ، ترجمة : أميرة حلمي مطر ، دار غريب للطباعة والنشر التوزيع، د.ط، القاهرة،2000،ص 71.

عقلية، ذات طبيعة واحدة (إذن غير مركبة، إذن بسيطة) ولا تتحلل وهذه الخصائص جميعا تتلقاها النفس ابتداء من إثبات تشابهها مع المثل[1].

نرى من الفهم السابق أن أفلاطون حاول أن يثبت العلاقة التي تربط النفس بالعالم الإلهي من خلال ذكره للخصائص المختلفة فالنفس لا ترى عكس الموجودات التي تكون واضحة وظاهرة وتنتقل من الخفاء إلى الثبات ويكون هذا الثبات في العقل هذا ما يقصد لأنه يركز على الجانب المعقول وهي لا تتخلل ولا تتغير ثابتة، خالدة، أزلية على عكس الجسد الذي يزول سريعا.

كذلك يطلق لفظا آخر على النفس ويقول أنها تسمى باسم الفلسفة، وهكذا فإن الفلسفة ليست نشاطا عقليا فحسب ولكنها نشاط أخلاقي، فالجسد يكون خطر على النفس و يأثر فيها من خلال شهواته وكل شروره فالفلسفة تأخذ النفس التي تتأثر باللذات والمخاوف وتفك أسرها أو ما يسميه أفلاطون (النشر الأعظم).

بعد حديثنا هذا نجد أن أفلاطون اهتم بفكرة النفس وخلودها من خلال محاورته (فيدون) فالنفس تقوم على النشاط العقلي والنشاط الأخلاقي كذلك، حيث أنها تبعد الإنسان عن ملذات الدنيا وشهواتها وشرها وتركيزها على الخير في ذاته والفضيلة عن طريق مفارقة الجسد لها وهذا ما طلبه كذلك الفيلسوف عند أفلاطون فانفصال النفس عن الجسد عند الفيلسوف يجعله أقرب من المثل العليا واستخدامه للعقل يجعله أقرب للإله بعالم المثل يبقى منفتحا على الفيلسوف فقط وحده من له علاقة وإيصال به من خلال النافذة المفتوحة حيث أن الفيلسوف من يستطيع أن يصعد أو يعود إلى هذا العالم ويرجع إلى الأرض مرة أخرى هذا لطهارته.

وهو يفرق بين الأخلاق العامة وأخلاق الفيلسوف ويرى بأن الأخلاق هنا أخلاق عقلية، فكرية، فالفيلسوف وحده من يرتفع إلى الأعلى من خلال نفس الفيلسوف المعتدلة من خلال إجمال العقل وتجنب شهوات الجسد أما أخلاق الإنسان العامي تتبع طريق الشر وفي هذا المعنى يقول: « **أن الفرق بين أخلاق الفيلسوف وأخلاق العامة، فهاهي الدواعي التي**

[1] أفلاطون، فيدون (في خلود النفس)، ترجمة: عزت قرني، ط 3، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 54.

تجعل الفيلسوف يبتعد عن شهوات البدن، أما العامي فهو إن فعل ذلك فإنا يكون هذا بعد حساب الخسارة والربح ».[1]

ومن خلال هذا الكلام يتضح أن هناك توازيا بين التركيب الثلاثي للمدينة الفاضلة مع التركيب الثلاثي للنفس وهذه المدينة بها طبقات ثلاث وأفراد كل طبقة منها يتمتعون بطبيعة خاصة تجعلهم يتلائمون مع المهام الذين يقومون به وهذه الطبقات **الحكام والجند والشعب،** الإدارة هي وظيفة الحكام ، والدفاع هو وظيفة الجند، و الإنتاج هو وظيفة الشعب وهذه الوظائف تقابل قوى النفس الثلاث **الناطقة والفضية والشهوانية** فالنفس شيء واحد، لكنه من أكثر من جزء.[2]

و انطلاقا من هذا أراد أفلاطون أن يبني مدينة فاضلة، مدينة مثالية.تقوم على نفس طيبة بعيدة عن الظلم والشر وهذه النفس تقابلها ثلاث قوى هي الناطقة و القصبية ومكانها الصدر والشهوانية تتبع ما يشتهيه الإنسان فكل جزء من أجزاء النفس يؤدي عمل معين يتناسب مع وظيفة كل طبقة في المدينة من الطبقات الثلاث الحكام والجند والشعب.

ويؤكد على أن انقسام المجتمع إلى ثلاث طبقات يرتبط بفضيلة تناسب طبيعتها فا بالنسبة لطبقة الأولى أي طبقة الحكام فهي تختص بفضيلة الحكمة ويختص الحراس بفضيلة الشجاعة والطبقة المنتجة من الشعب هي في التزامها العفة أولا الاعتدال فتعني بتنظيم ملذاتها وانفعالاتها وهذه الفضائل الثلاث هي الشروط الواجب توفرها لكي تتوفر العدالة في الدولة[3]. ومن خلال هذا انكشف لنا أن فضائل كل من الطبقات لها إما الحاكمة أو العاقلة وتعني بطبقة الفلاسفة والملوك أو طبقة الحراس التي تتميز بالشجاعة أو الطبقة الثالثة والأخيرة هي طبقة الشعب والشعب هو من يقوم بحماية نفسه من إتباع الملذات والشرور مثلا كشرب الحمر أو إساءة للآخر من خلال الأذى عن طريق اليد أو الفم يعني أذر فعلي

[1] أفلاطون،فيدون (في خلود النفس)، المرجع نفسه ،ص 64.

[2] مجدي كيلاني، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون (دراسة مصدرية)، المرجع نفسه، ص 241.

[3] أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: أميرة حلمي مطر، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، د. ط، القاهرة، د. ت، ص24-25.

أو قولي كلها تبني لنا مدينة فاضلة يسودها العدل والعدالة وهذا يتوفر أيضا من خلال إدارة كل طبقة أو كل عامل لعمله وعن طريقة صحيحة توصل إلى الخير والفضيلة.

فكل فرد يقوم بوظيفته سيكون في حد ذاته عادلا مع غيره والنفس في حد ذاتها تتعود على الفضائل الحسنة والخيرة وهي من تدل الفرد على الطريق الصحيح الخالي من الظلم وبهذا يسود تحقيق العناصر الثلاث الخير والجمال والحق وهذا الأخير من خصائص بناء العدالة والسبب في الوصول إلى العدالة يجب إعمال لحكمة والحكمة تكون عن طريق النفس العاقلة وتقوم الفضيلة لتوصل الإنسان إلى السعادة والراحة والخير[1]. وبناء مدينة فاضلة وسبب إعمال الطبقة العاقلة أي الأشخاص الدين. يتسمون بالحكمة منهم الفيلسوف لأنه لا يتبع منافعه وملذاته الزائلة إنما يريد الوصول إلى المجد عكس الإنسان العادي.

في الأخير نستنتج أن أفلاطون قد حاول أن يرجع كل شيء إلى ما هو حقيقي وعقلي ومثالي و ابتعد عن ما هو مزيف أي ما وجد في العالم الحسي وكانت نظريته المثالية نظرية أساسية في فكره الفلسفي ضمت كل من المعرفة ومراتبها وكيفية الوصول إليها من خلال تقسيمه للعالمين العقلي والحسي حيث يرى بأن الصورة الذهنية العقلية أساسها المثل وهذه المعرفة تنتج عن طريق التذكر وهذا التذكر له علاقة بنفس الإنسان أي النفس تقوم باسترجاع ما كانت عليه في السابق قبل أن تهبط إلى هذا العالم المحسوس وتقوم بهذه العملية عند رؤيتها لشيء جميل فكل ما هو جميل ومثالي له علاقة بالإله على عكس أرسطو الذي عمل على الجانب الحسي والظواهر المادية التي تتواجد في الطبيعة، حيث أن العالم الطبيعي ما هو إلا صورة منقولة عن المثال الأعلى والجمال مادام متقرب من المثاليات فهو أسمى، ومن خلال تركيزه على العالم المعقول والكامل فهو يصور لنا حقيقة المثل وهذا العالم في مثال أسطورة الكهف.

المطلب الثاني: أسطورة الكهف.

يمكن أن نفهم نظرية أفلاطون المثالية في ضوء أسطورة الكهف ويظهر هذا في كتابه (الجمهورية) حيث يتحدث هنا على لسان سقراط ويقول:

[1] مصطفى غالب،أفلاطون(في سبيل موسوعة فلسفية)،دار ومكتبة الهلال،د.ط،بيروت،1988،ص70-71.

سقراط :فمن ثم نقابل حالنا الطبيعية باعتبار الجهل و التهذيب بالمثل التالي:

تصور طائفة من الناس تعيش في كهف سفلي مستطيل، يدخله النور من باب في طوله، وقد سجن فيه أولئك الأقوام منذ نعومة أظافرهم، والسلاسل في أعناقهم وأرجلهم، فاضطرتهم إلى الجمود والنظر إلى الأمام فقط لحيلولة الأغلال دون التفاتهم، ثم تصور أن ورائهم نارا ملتهبة في مواضع أعلى من موقفهم، وأن بينهم وبينها دكه عليها جدار منخفض كسياج المشعوذين الذي ينصبونه تجاه مشاهديهم، وعليه يجرون ألعابهم المدهشة.

غلوكون: إني أتصور ذلك.

سقراط: وتصور أناسا يمشون وراء ذلك الجدار، حاملين تماثيل بشرية وحيوانية مصنوعة من حجارة وأخشاب ضخمة من كل أنواع الأواني مرفوعة فوق الجدار،وأفرض أن أولئك المارة يتكلم كما هو المنتظر وبعضهم صامت.

غلوكون: إنك تصور مشهدا غريبا وسجناء مستغربين.

سقراط: ولكنهم يمثلوننا، وأولا أسألك: هل تظن أن أولئك السجناء يقدرون أن يروا بعضهم بعضا، أو يرون شيئا سوى الظلال التي أحدثها اللهيب ورائهم؟

غلوكون: مؤكد أنهم لا يرون سواها، لأنهم أرغموا ألا يلتفتوا مدى الحياة.

سقراط: أو ليست معرفتهم بما يمر أمامهم من الأشياء محدودة على القياس نفسه؟

غلوكون: من كل بد.

سقراط: ولو أنهم تمكنوا من المحادثة، أفلا تظن أنهم كانوا يسمون الأشياء التي يرونها تمر أمامهم؟[1].

غلوكون: يسمونها بلا شك.

[1] أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: جنا خباز، المصدر نفسها ،الصفحة نفسها.

س: ولو رد الجدار تجاههم الصدى كلما فتح أحد المارة فاه ، أفتظن أن السجناء يحسبون المتكلم إلا تلك الظلال التي يرونها على الجدار؟

غ: من كل بد إنهم يعزون الكلام إليها.

س: فاليقينيات الوحدة عندهم هي ظلال الأدوات المصنوعة.

غ: لا شك في أن أشخاص كهؤلاء يحسبونها كذلك.

س: فتأمل في ما يحدث لهم إذا أفضى مجرى الأمور الطبيعي إلى تحريرهم من القيود، وشفائهم من جنونهم على ما يأتي: لنفرض أن أحدهم حلت أغلال ونهض واقفا على قدميه،فتمكن من الالتفات إلى الوراء، والسير بعينين مفتوحتين في جهة النور ولنفرض أن عينيه تتألمان لأن النور بهرهما، فعجزتا عن رؤية الأشياء التي كان يرى ظلالها فيما سلف، فما ظنك في ما لو أخبره أحد أن كل ما يراه سابقا ليس إلا أشباحا وأنه الآن يرى حقائقها وأصولها، فهو الآن أدنى إلى الحقيقة من قبلا، لأنه اتجه نحو ما هو أكثر يقينية ووضوحا وعلاوة على ذلك أنه يرى ما يمر أمامه من الأمور المنوعة، فيسأله عنها، ويحمله على الإجابة عما رآه؟ أفلا تظن أنه يتحير في أمره، ويحسب الأشباح التي كان يراها فيما مضى حقائق أكثر من الحقائق التي يراها الآن؟.

غ: بلى، بأكثر تدقيق.

س: وإذا أجبر على النظر إلى النور، أفلا تتألم عيناه فيتحاشاه، ويحول النظر إلى الأشباح لأنه يستطيع التحديق بها، فيزعم أنها أكثر وضوحا من تلك؟.

غ: تماما هكذا [1].

« **س:** وإذا جذبه أحد بعنف إلى فوق في المرتقى الصعب،ولم يتركه حتى أوصله إلى نور الشمس، أفلا يستاء ويتألم من جراء عنف كهذا؟ ومتى وصل إلى فوق ألا يجد أن عينيه قد بهرتا، حتى تعذر رؤية شيء من الأشياء التي تدعى الحقيقة؟.

غ: نعم هذا هو حاله في البراءة.

[1] أفلاطون،الجمهورية، ترجمة: حنا خباز، المصدر نفسه ،ص233.

س: لذا أرى أنه يجب أن يأتلف أشياء العالم الأعلى ليفهمها، فيصيب أولا أعظم قسط من النجاح في تمييز الظلال، ثم يميز صور الناس وصور غيرهم منعكسة عن الماء، وبعدها يرى اليقينيات بعينها، ثم يرفع عينيه إلى القمر والنجوم في الليل، فيجد درس الأجرام السماوية معا أسهل عليه ليلا من درسي الشمس ونورها نهارا.

غ: بلا شك.

س: ويخيل إلي أنه ستمكن أخيرا من رؤية الشمس ذاتها والتفكر بها، لا معكوسة عن سطح الماء أو ممثلة بأشباح، بل يراها ذاتها في منطقتها.

غ: معلوم.

س: والخطوة الثانية هي أنه يستنتج أن الشمس علة توالي الفصول والسنين، وأنها الحاكم الأعلى على العالم المنظور، وأنها علة كل ما كان يراه ورفاقه من الأشياء.

غ: واضح أن هذه ثاني خطواته.»[1]

نلاحظ أن أفلاطون قد حاول تجسيد نظرية المثل في هذه الأسطورة وتروي لنا أسطورة الكهف كما يسميها الفيلسوف اليوناني قصة أناس كانوا يعيشون في كهف منذ الصغر مقيدين بسلاسل تمنعهم من رؤية ما خلفهم يرون فقط أمامهم لا يستطيعون التحرك أو النظر لا يمينا ولا شمالا، وكانت خلفهم نارا ملتهبة يأتي من ضوءها على الجدار خيالات وأشباح وأوهام وأشخاص وأشياء الموجودة في العالم الخارجي أي أن الكهف كانت له فتحة تصور المارة وكل الموجودات حتى الطيور وغيرها من الأشياء والنار تشكل تلك الصور على الحائط وبما أنهم تعودوا على رؤية تلك الأشباح فإنهم يثقون بأن هذه الأوهام هي الحقيقة وفي يوم انفكت السلاسل عن واحد من المساجين واستطاع أن يلتفت وراءه وعلم أن الأشياء والأسماء التي أطلقت على الأشياء غير صحيحة ولا تتطابق هذه الأجسام مع ظلالها، فإنه يبصر الأشياء نفسها أو حقيقتها لا أشباحها ويفهم هذا السجين أنه كان يعيش في أوهام بعد طلوعه من الكهف ومقابلته للشمس ولكنه لم يستطع الرؤية لأن أعينه لم تتعود على النور وبعد فترة بدأ يرى أشكال وألوان لم تكن موجودة في الكهف و قرر أن يعود إلى

[1] أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: حنا خباز، المصدر نفسه ، ص 234.

الكهف ويخبر رفقائه أن الذي يعيشون فيه غير حقيقي ومزيف وتوقعوا أنه حصل له شيء وقرر أن يهرب ويتركهم لأنهم لم يصدقوه وهو بنفسه لم يعد يستطيع العيش في ظلال الكهف، فالمعرفة الحقيقة تأتي من خلال النور.

فما نراه عن هذه القصة أنها قصيرة لكنها من أهم القصص في تاريخ الفلسفة وتحمل العديد من المعاني والرموز فعند قراءتنا لها فإننا نعلم أن المساجين مثلا يمثلون البشر والأغلال والسلاسل تعبر عن الأفكار التي يتبناها الشخص ويرى منها العالم وظلام الكهف يمثل الجهل أما النور يمثل العلم والمعرفة الحقيقية إنما يرجع للإنسان طريقة تقبله للفكرة ومعرفة مصدرها وحقيقتها فالكهف الذي يعيشون فيه هو العالم المحسوس والذي يميز بالخداع والكذب والأشباح هي المعرفة الحسية والخلاص من هذا يتم عن طريق رؤية الأشياء الحقيقية التي خارج الكهف كالشمس مثلا فهي المثل هي الحقيقة المجردة وهذا المثال الذي وضعه أفلاطون يميز بين الحقيقة وعكس الحقيقة وأعطى قيمة ومرتبة للعالم العقلي لا الحسيفهذه القصة هي تعبير عن نظرية المثل وهي تؤكد على الصلة التي تربطها بنظرية المحاكاة.

المطلب الثالث: الفن محاكاة المحاكاة.

قبل أن نتحدث عن الفن وكيف يكون محاكاة للواقع فإننا نقوم بتعريف المصطلحين أولا:

الفن: هو شكل نوعي من أشكال الوعي الاجتماعي والنشاط الإنساني، يعكس الواقع في صور فنية وهو واحد من أهم وسائل الاستيعاب والتصوير الجمالي للعالم ويخلق الفنان الصور الفنية على أساس من معرفته بالحياة ومن مهارته ويحدد موضوع وشكل انعكاس الواقع في الفن وطبيعته النوعية. وهي إشباع حاجات الناس الجمالية عن طريق إبداع أعمال جميلة يمكنها أن تجلب السعادة والبهجة للإنسان[1].

نفهم من هذا أن الفن هو شكل أو طريقة للتعبير عن أشياء حسية تتمثل في نشاط اجتماعي أو إنساني يعكس أو يمثل لنا صور فنية تعبر عن الواقع ويرتبط الفن بطبيعة الإنسان ويرجع إبداع الإنسان في الفن من خلال مهاراته وهذا يعود عليه بإنتاجات جميلة توفر له الراحة والسعادة والفرح .

حسب رأي أفلاطون مصدر الفن هو الهام روحي عن عالم المثل الفن اذن مظهر من مظاهر العبقرية [2]أي أن الفن شيء مقدس بالنسبة له شيء منزل من عالم المثل وحده الاله من يلهم الفنان و ليس أي فنان من يمتلك حسا عاطفيا ويعتمد على الجانب العاقل، لكن ماينقده أفلاطون في فنه هو المحاكاة أي أن الفن هو محاكاة وتقليد لما هو سطحي و حسي لا لما هو حقيقي،فالفن هو تشويه و تزييف لصورة حقيقية،الفن برأيه ماله علاقة بعالم المثل و يبتعد عن الحقيقة بدرجات وهذا ما نراه في محاورته حيث يقول :«**ففن التقليد في رأيي قد طلق الحقيقة بتاتا،و ظاهر أنه يؤثر كثيرا ،لأنه يتناول قسما كبيرا من امتداد الموضوع، وذلك القسم غير مهم ،مثلا نقول: ان الرسام يرسم لنا اسكافا،أو نجارا،أو أيصانع اخر، دون أن يعرف شيئا عن صفتهم** » [3]كذلك يقول:«**بل لو أنه كان فاهما طبيعة الأشياء التي يقلدها لوجه نحو الأعمال الحقيقية جهدا أعظم جدا من جهده**

[1] روزنتال يودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، د. ط، بيروت، د.ت، ص 354.

[2]ناجي التكريتي،فلسفة الجمال عند اليونان،الرجع نفسه،ص122.

[3]أفلاطون،الجمهورية،ترجمة:حنا خباز،المصدرنفسه،ص329.

فيتقليدها، ولسعى ليترك بعده اثارا كثيرة جميلة، تخليدا لذكره، مؤثرا أن يكون ممدوحا على أن يكون ممدوحا»[1].

المحاكاة: هي تقليدومفهومها واضح بمجرد إرجاع الكلمة إلى لفظة حاكى أي قلد الشيء أعاد هيكلته أو تشكيله أو تصميمه إما إن كان الشكل عبارة عن أعمال حرفية باليد أو أعمال موسيقية فنية كالشعر والقصائد كما ظهر في الفلسفة اليونانية الأفلاطونية وهذا التقليد يدل على أن ما هو متواجد في الواقع هو تقليد لعالم المثل، وما يبرز هو أن نظرية المحاكاة Mimesis في القرن الرابع قبل الميلاد التي نجد أصولها ومبادئها عند الفيلسوف أفلاطون فالفن في فلسفته محاكاة للموجودات الحسية، محاكاة للطبيعة وبهذا فهو لا يقدم معرفة حقيقية لأنه يحكي أصولا معروفة قائمة هي الصور الخالصة لكل الموجودات وهي النماذج المطلقة و الحقيقية التي تتسم بالكمال والشباب [2].

تتركز فلسفة أفلاطون الفنية في نظرية المحاكاة ومن الفنون التي ركز عليها هي الشعر ويتجسد هذا في محاورة الجمهورية حيث يقول أفلاطون على لسان معلمه:

سقراط: كنت أقول ينبغي أن نقرر هل سنسمح للشعراء أن يستعملوا المحاكاة أم نمنعهم من المحاكاة.

ـ أظنك تقصد هل سنسمح في مدينتنا بدخول التراجيديا أم نمنعها؟

ويرى أفلاطون أنه لا يليق بحكام المدينة الفاضلة أن يمارسوا المحاكاة لأنها ستعودهم التقلب والتغير بحسب الظروف والأحوال وهنا ما لا ينبغي للحكام الذين يجدر بهم التمسك بالفضائل، ويختتم حديثه عن المحاكاة بعبارته المشهورة:

ويبدو لي أن إذا حضر مدينتنا رجل ماهر في اتخاذ كل الأساليب ليعرض على الجمهور أشعاره فسوف نكرمه تكريم كائن مقدس، ولكننا نخبره أن لا مكان لمثله في مدينتنا ونصرفه إلى مدينة أخرى بعد أن نعطره بالمسك ونتوجه بالغاز أما نحن فلا يناسب إلا

[1] المصدر نفسه،ص330.

[2] لحسن الكيري، نظرية المحاكاة عند الفيلسوف اليوناني أفلاطون، صحيفة المثقف، العدد 2687، المغرب، 2014، wwww .almolhaqaf.com.

شاعر وقصصي أكثر جدية وأقل سحرا يناسبها خطتنا ولا يحاكي إلا أسلوب الأمناء من الناس ولا يتخذ إلا اللغة التي وصفناها منذ البداية عندما حددنا منهج تربية الحراس.[1]

ويعود أفلاطون للحديث عن الشعر في بداية الباب العاشر من الجمهورية فيقول:

سقراط: لن نقبل بأي حال من الأحوال ذلك النوع من الشعر الذي يتلخص في المحاكاة و تتضح ضرورة رفض هذا الشعر خاصة بعد ما سبق أن ذكرنا عن قوى النفس المختلفة.

ـ وكيف يكون ذلك؟

سقراط: سأشرحه لك ما دمت لن تشكوني لشعراء التراجيديا وباقي المؤلفين الذين يمارسون المحاكاة إذ يبدو لي أن كل هذه الأعمال تفسد نفوس من يستمعون لها ما لم تكن نفوسهم محصنة بمعرفة تمنع تأثيرها الفاسد.

ـ لكن لم تتحدث على هذا النحو؟

سقراط: يجدر أن أخبرك أن عاطفة معينة لدي منذ الصغر تدفعني إلى احترام هوميروس وتمنعني من مواصلة هذا العمل... إذ يبدو لي أنه كان المعلم الأول والمرشد لكل هؤلاء التراجيديين. لكن تقديرنا للحق يفوق تقديرنا لأي إنسان ولذلك فسوف أمضي في الحديث.[2]

فإذا نظرنا إلى موقف أفلاطون في محاورته الجمهورية نجد موقفه واضحا فهو رافض للفن الذي يحاكي ما يوجد في الواقع رغم تقديره للفن واحترامه للشعر والشاعر إلا أنه يرفض وجوده في مدينته الفاضلة لأن هذه الأخيرة يجب أن تكون مثالية يتواجد فيها الحق والعدل والجمال المثالي والمعقول الحقيقي وعلى الفن أن يجسد هذه الصفات لا صفات الظلال الكاذبة والأوهام والأشباح والابتعاد عن الغرائز لأنها تفسد نفوس الناس والمدينة كذلك تفسد سبب الشعراء لأنهم يحاكون بلغة مختلفة وقصص مختلفة ونجد أرسطو عكس أفلاطون في موقفه وهو يتقبل المحاكاة وكل أنواع الفنون.

انطلاقا من هذا الحوار الذي دار بين سقراط وأحد أتباعه.

---

[1] أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: أميرة حلمي مطر، المصدر نفسه، ص 55 –56.

[2] المصدر نفسه، ص 56– 57.

نستنتج أنه تم رفضه لشعر المحاكي ومن هنا يمكننا أن نطرح تساؤلا ما هي المحاكاة؟ وما هي أنواع المحاكاة؟ وما هو سبب رفضه للفن المحاكي؟ وهل كل ما يحاكيه الفنان من أشياء سلبي؟.

وهذا ما سنراه حيث يضرب أفلاطون على لسان سقراط مثلا للمحاكاة في محاورة بين سقراط وغلوكون.

قائلا:

سقراط: فلنتناول إذن أي مثل مألوف، فهناك مثلا كثيرة من الأسرة والمناضد في العالم أليس كذلك؟

غلوكون: هذا صحيح.

سقراط: وكن يبين لها الأمثال لأن أحدهما مثال السرير والآخر مثال المنضدة.

غلوكون: هذا صحيح.

سقراط: كما أننا اعتدنا القول أن الصانع عندما يضع الأسرة أو المناضد التي نستخدمها يضع نصب عينيه صورة لكل منهما. أم الصورة ذاتها فليست من صنع أحد من الصناع....

غلوكون: هذا محال.

سقراط: عمله لا يقتصر على إنتاج الأشياء المصنوعة فحسب، بل إنه يستطيع أن يخلق كل النباتات والحيوانات، وكل الأحياء.....[1]

غلوكون: إنه الفنان رائع حقا ذلك الذي تتحدث عنه !

سقراط: ... ألا تظن أن هناك صانعا كهذا، أو أن من الممكن أن يوجد صانع لهذه الأشياء كلها بمعنى معين... ألا ترى أنك أنت تستطيع خلق هذا كله على نحو ما؟.

غلوكون: أود أن أعرف على أي نحو.

[1] أفلاطون، الجمهورية، ترجمة :أحمد الميناوي،المصدر نفسه،ص 184.

سقراط: ... أسرع الطرق لذلك هي أن تأخذ مرآة وتدور بها في كل الاتجاهات وسرعان ما ترى نفسك وقد أتيت بالشمس والنجوم والأرض وذاتك وكل الحيوانات والنباتات الأخرى وكل الأشياء التي تحدثنا عنها منذ قليل.

(ثم سيستمر سقراط في تصوير المسألة لغلوكون، بأنه لوضع النجار سريرا،ورسم الرسام السرير فسنحصل على ثلاثة أنواع من الأسرة: أحدهما من صنع الله والثاني من صنع النجار، والثالث من صنع الرسام).

سقراط: أما النجار، فهذا نسميه صانع السرير؟.

غلوكون: بلى.

سقراط: ولكن هل تسمى الرسام صانع هذا الشيء ومنتجه؟.

غلوكون: بلى.

سقراط: ولكن هل تسمى الرسام صانع هذا الشيء ومنتجه؟.

غلوكون: أبدا.

سقراط: فما هو إذن بالنسبة إلى السرير؟.

غلوكون: أعتقد أن الاسم الأكثر انطباق عليه هو اسم مقلد الشيء الذي صنعه بالنسبة إلى الطبيعة الحقة للأشياء؟.

غلوكون: بالضبط.

سقراط: وإذن فهذا يصدق على الشاعر التراجيدي مادام مقلدا، فهو إذن ومعه كل المقلدين يحتل المرتبة الثالثة بالقياس إلى عرش الحقيقة[1].

ومن خلال هذا انكشف أن أفلاطون رفض الفن الذي يحاكي رغم أن الفن هو محاكاة للمظاهر والأشكال الموجودة لكن رفضه لهذه المحاكاة واضح ويعود لفكرة العالم المثالي، فالمحاكاة بعيدة كل البعد عن الحقيقة التي يريدها أفلاطون فهي مجرد تقليد للأشياء التي

[1] أفلاطون ، الجمهورية، ترجمة :أحمد الميناوي،المصدر نفسه،ص 185.

وضعها أو ضعها الإله فهي كاملة لا تشكو من النقصان كمثال السرير أو المنضدة فهو المثال الأول لأنه من خلق الإله ثم يأتي الصانع ويقوم بعمل مثله عن طريق المحاكاة الثاني من النجار ثم يأتي الرسام ويصور السرير الذي صنعه النجار إلا المثال الحقيقي الأعلى فالتقليد هنا يبتعد عن الحقيقة بثلاث درجات والشاعر التراجيدي كذلك شأنه شأن الرسام مقلد للأشياء فقط لا يستطيع الوصول إلى الأشياء وأصلها الحقيقي فالفن عنده هو **(محاكاة المحاكاة)**.[1]

والدليل على هذا الكلام قوله :« **والمحاكاة اصطلاح ميتا فيزيقي الأصل استعمله سقراط وأفلاطون فقد قال سقراط: إن الرسم والشعر والموسيقى والرقص والنحت كلها أنواع من التقليد، ومفهوم التقليد عند أفلاطون وسقراط يعود إلى الأساس الذي تبنى عليه فلسفتهما. ومجمل هذا الأساس أن الوجود ينقسم في ثلاث دوائر: الأولى عالم المثل، والثانية: عالم الحس وهو صورة للعالم الأول، والثالثة: عالم الظلال والصور والأعمال الفنية، وبهذا الوضع يكون الفنان بعيدا عن الحقيقة ثلاث خطوات**»[2].

وعليه فالمحاكاة تنقسم إلى نوعين وهي:

محاكاة مصحوبة بمعرفة للحقيقة وهذا النمط الأول من المحاكاة يتميز بالصدق ويلتزم بالحق ويحقق الجمال، **ومحاكاة خالية من المعرفة** وهي محاكاة الظن وهذا النمط الثاني من المحاكاة فيعتمد على الوهم والخداع [3]. فالمحاكاة من النوع الأول ترتبط بالحقيقة وتحاول الوصول إليها وتبحث عن الأشياء من ناحية جوهرها فهي تبحث عن الحقائق التي يظهر فيها الجمال وهذه المحاكاة تتميز بالصدق والحق والفنان هو من يبحث عن هذه الحقائق الجميلة، أما النوع الثاني فهي محاكاة تقوم على الخداع وأساسها الظن لأنها تحاكي الواقع المحسوس فهي غير يقينية.

وموقف أفلاطون من الفن إنما يرجع إلى عاملين أو سببين والسبب الرئيسي والظاهر فإنه يعترض على الفن لارتباطه بالظاهر دون الحقيقة أما بالنسبة للأسباب الأخرى نبدأ بأولها:

---

[1] ياسمين نزيه أبو شيخة–عدلي محمد عبد الهادي،نظريات في علم الجمال،المرجع نفسه،ص58.

[2] إحسان عباس، فن الشعر، نشر وتوزيع دار الثقافة، ط 3، بيروت. لبنان، د.ت، ص 14.

[3] كريمة محمد بشيوة، التطور التاريخي لفلسفة الجمال والفن في العصور القديمة والوسطى، المجلة الجامعة، العدد التاسع عشر، المجلد الأول، قسم الفلسفة. كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2017، ص 7.

أن الفن والشعر بصفة خاصة يؤثر تأثيرا سلبيا في الطبيعة الإنسانية لما يقدم لها من نماذج ضارة [1] فالفن يقلد ما هو مزيف ويأثر في الطبيعة فمثلا ما يمثله الفنان على أرض المسرح ويحكي أو يمثل أو يعبر عن قصة فيجب عليه التظاهر والتفاعل عاطفيا مع ذلك المشهد الممثل إن كان مفرحا وهو العكس نفسيته حزينة وهذا يضر حسب أفلاطون.

ـ أما السبب الثاني: فهو أن الشعر يصور الآلهة بصورة غير لائقة صفات لو نسبت للبشر لما عرفوا أنفسهم[2] وهذا مرفوض عنده فالآلهة مقدسة وينتج عنها إلا ما هو خير وهي قدوة مثلى، أزلية تعبر عن الحقيقة لا الكذب وهذا التعبير الكاذب عن الآلهة يصور الشباب ما هو سيء.

ـ أما السبب الثالث: فيعود إلى عدم قدرة الشعر على تحقيق الهدف المنشود الذي هو تأسيس المدينة الفاضلة وسن القوانين التي تحقق التوازن اجتماعيا والفلسفة والفيلسوف في نظره هما من يستطيعان بناء مجتمع يسوده العدل وباقي الفضائل الأخرى، فالفيلسوف هو المبدع الوحيد[3]. ومعنى هذا السبب الأخير أن فن الشعر لا يحقق الهدف المراد الوصول إليه وهذا الهدف هو بناء مدينة فاضلة ، عادلة، تقوم على الخير، ذات نظم سياسية قادرة على بناء مجتمع متوازن من أجل الوصول إلى هذه المدينة التي تضم أناس ذات تربية عالية يجب الابتعاد عن كل الفنون التي تخل بهذه المدينة كفن التصوير فن الشعر والفيلسوف وحده المبدع القادر على هذه الوظيفة.

[1] أفلاطون، الجمهورية، ترجمة :أحمد الميناوي،المصدر نفسه، ص 171.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للعمل الفني.

المطلب الأول: نظرية الإلهام أو العبقرية.

هذه النظرية قال بها أفلاطون وهو يرى « **أن الفن مصدره إلهام صادر من ربات الفنون، ولكن ربات الفنون هذه ليست إلا إشارات رمزية أسطورية في محاورات أفلاطون، ويبقى مصدر هذا الإلهام من الناحية الفلسفية في (الجمال بالذات) فربات الفنون الأسطوريات هن رموز تعبر عن فكرة الجمال بالذات، فمصدر الفن في نهاية الأمر هو المثال المعقول للجمال تلك الوحدة المتعالية عن الحس، والتي تتربع في عالم وراء عالمنا وهو العالم المعقول».**[1]

ولكل فن رب من ربات الفنون وهن بنات زيوس التسع نذكرهن كالآتي:

« **كليو: ربة التاريخ، تاليا: ربة الملهاة، تيريشور: ربة الرقص، بوليمنيا: ربة الشعر الغنائي، كاليوب: ربة الشعر الملحمي، ايرانو: ربة الشعر الرثائي، يلبومين: ربة المأساة، أوتيرب: ربة الموسيقى، أورانيا: ربة الفلك.**»[2]، يا ترى من أي جانب تفسر النظريات الإبداعية؟ هل من إرادة الفنان أو دون وعيه أي خارج طاقته؟.

وما نفهمه من هذا الحديث أن نظرية الإلهام هي عبارة عن وحي من الإله ولا الحس له علاقة أو دخل بها، مصدرها القوى الإلهية لهذا نجدها تعبر عن الجمال الذاتي والمعقول والمثالي وهذه النظرية الإلهية تؤدي بالملهم للوصول إلى نشاطات إبداعية مختلفة، والفنان ملهم وهذا الإلهام يصدر من ربات الفنون التسع التي ذكرناها في الأعلى وكل هذه الربات تختص بفن من الفنون المتنوعة فهذا الفن أو العمل الفني يكون دون تفكير مسبق أو إرادة مسبقة إنما هو حدس من الإله.وكذا «**الفن مصدره الإلهام، وهو مظهر من مظاهر العبقرية، وضرب من ضروب الجنون الإلهي أو هو من قبيل الوجد الصوفي، ولا يحمل رسالة هذا الإلهام إلا أفراد ذو حس مرهف مشبوب بالعاطفة**»[3] فالفنانون أو الشعراء الذين

---

[1] محمد علي أبو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة،المرجع نفسه،ص17-18.

[2] مصطفى عبده،المدخل الى فلسفة الجمال(محاور نقديةوتحليليةوتأصيلية)،المرجع نفسه، ص 46-47.

[3] كريمة محمد بشيوة، النظريات المفسرة للإبداع الفني، المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الثاني، قسم الفلسفة. كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2013، ص 2.

يلهمون يكونون مميزين وهو صوفي يأمن بهذه النظرية والإله هو من ينزل على الشعراء من كل ما لديه من قدرة للإبداع أي ما يقوم به أو ينتجه الشاعر هو إنتاج أو رسالة سماوية، فهذه النظرية تفسر ميلاد العمل الفني أو عملية الخلق الفني، بإرجاعها إلى نوع من الإلهام، لا من شعور ظاهر أو مجتمع معين أو تاريخ فن سابق [1] والدليل على هذا الكلام ما سنراه في المحاورة الآتية:

إيون: لا أقدر على إنكار ما تقوله، يا سقراط، ومع ذلك فإنني مدرك في قرارة نفسي، ويتفق معي العالم، في أنني أتكلم أفضل. ولدي ما أقوله عن هوميروس أكثر من أي شخص آخر، غير أنني لا أتكلم بشكل جيد عن الآخرين. بعد كل هذا، يجب وجود سبب ما لذلك، فما هو؟.

سقراط: إنني أرى السبب، يا أيون، وسأقوم لأشرح لك ما أتصوره أنه هو. إن موهبتك للتكلم بامتياز عن هوميروس ليست فنا، لكنها، كما كنت قائلا لتوي إلهام، توحد إلهيات تحركك مثل تلك المحتواة في الحجر والتي يدعوها يوريبايدس مغناطيسا، والذي يعرف بحجر هيراقليطس بشكل عام.

إن هذا الحجر لا يجذب الحلقات الحديدية فقط، بل يضفي عليها قوة مماثلة لجذب الحلقات الأخرى أيضا. ويمكنك أن ترى بعض المرات عددا من القطع والحلقات الحديدية متدلية بعضها من بعض لتشكل سلسلة طويلة تماما، وتستمد كلها قوة تدليها من الحجر الأصلي وبشكل مماثل فإن إحدى آلهات.[2]

الشعر ألهمت الرجال قبل كل شيء، وتتدلى من هؤلاء الأشخاص الملهمين سلسلة من الأشخاص الآخرين الذين يتلقون الوحي. إن كل الشعراء الصالحين، الشعراء الملحميون كما الشعراء الغنائيون، لا يؤلفون قصائدهم الجميلة بالفن، إلا لأنهم ملهمون وممسوسون. ومثل المستمتعين اللوريبانثيين حينما يرقصون وهم خلو من عقلهم الصحيح، هكذا شعراء الغناء لا يكونون بعقلهم الصحيح عندما يؤلفون أغنياتهم الجميلة. لأنهم عندما يقعون تحت سلطة الموسيقى و الأوزان الشعرية فإنهم ملهمون وممسوسون، كالعذارى رفيقات ياخوس

[1] علي عبد المعطي محمد، فلسفة الفن رؤية جديدة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، 1984، ص 24.
[2] أفلاطون، المحاورات الكاملة، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية لنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، 1994، ص 19.

اللواتي يسحبن الحليب والعسل من الأنهار عندما يكن بعقلهن السليم. وتفعل روح الشاعر الغنائي الشيء عينه، كما يقولون هم أنفسهم. فالعذارى يخبرن بأنهن يجلبن الأغاني من النوافير العسلية، يخترنها من جنائن ووهاد آلهات الشعر. هن مثل النحل، ينتقلن من زهرة إلى زهرة. وإن هذا الحقيقي. الشاعر شيء لطيف ومجنح وقديس، ولا يوجد إبداع فيه حتى يلهم ويجرد من أحاسيسه، ولا يبقى فيه عقل بعد الآن: لا إنسان يمتلك موهبة الشعر التي مبعثها الوحي، في حين يستبقي تلك الملكة العقلية.

عديدة هي الملكات النبيلة التي يتكلم الشاعر بها فيما يختص بأعمال الرجال، لكنهم مثلك عندما تتحدث عن هوميروس، لا يتكلمون عنهم بقواعد قانون. إنهم ملهمون بكل بساطة يتكلموا ذلك الذي تحملهم على التكلم به إلهة الشعر، وذلك فقط. وعندما يلهمون، ينظم واحدهم قصائد مليئة بالحماسة والعواطف الجياشة، وتنظيم آخر تراتيل ثناء، وغيره أغناني كورس، ورابع مقاطع ملحمية أو عميقة، لكن أيا منم لا يكون ملهما في الأنواع الأخرى بأي حساب. إن الشاعر لا يغني بفن، بل بقوة إلهية.[1]

وإذا ما تعلم هو بقواعد قانون، فإنه سيعرف كيف يتكلم ليس بلحن واحد فقط، بل بها كلها، ولذلك يسلب الله العقل من الشعراء، ويستخدمهم كممثليه، كما يستخدم أيضا وسطاء الوحي والأنبياء الأتقياء، ليكون بمقدورنا نحن الذين نسمعهم أن نعرف أنهم لا يتكلمون عن أنفسهم، هؤلاء الناطقون بتلك الكلمات البالغة القاسية في حين يحرمون من العقل، بل إن الله ذاته هو المتكلم، وإنه ليخاطبنا من خلالهم.[2]

حيث نرى أن الفنان أو الشاعر خاصة إبداعه يكون إلهي فهم يقولون كلام من الإله مثلما يقول سقراط أنهم كالقدسيين لديهم موهبة مختلفة عن غيرهم خاصة أولئك الرجال الملحميون فلهم مكانة خاصة وأن شعر الملهمين أعظم من شعر الملهمين أعظم من شعر المتعقل لأن الشاعر الملهم مصدره ربة الشعر الإلهية.

المطلب الثاني: نظرية الوهم.

[1] أفلاطون، المحاورات الكاملة، ترجمة: شوقي داود تمراز،المصدر نفسه،ص 19- 20.

[2] المصدر نفسه ، ص20.

نجد أفلاطون يحمل على الشعر حملة ميتافيزيقية تابعة من نظرية المثل التي قيل أنه أراد بها أن تعبر عن طبيعة النظرة العقلية إلى العالم من حيث أنها تتخلى عن الطابع العرضي للظواهر المتغيرة وأفلاطون يهاجم الذين يعتقدون أن الفن هو مشابهة الحقيقية فهو قاصر على محاكاة ظاهر الشيء المحسوس، فالشاعر لا يعتبر مبدعا حقا لأنه لا ينشد الحقيقة ولكن ما هو وهم للحقيقة.[1]

كما تطرق لفكرة الموجود ومنها ميز بين الموجودين الثابت والمتغير الأول يدرك بالفكر وهو حقيقي، أما الآخر فيخمنه الظن بواسطة الحس فهو الذي تتحقق فيه أشباه المثل.[2]

من هذا المنطلق نستطيع أن نقول بأن هذه النظرية الوهمية جاءت معارضة لما ينتج عم محاكاة أو تقليد الأشياء، فالفن القائم علة ظاهر الشيء المحسوس فإنه خداع ووهم لما هو حقيقي والذي بنى عليه أفلاطون فلسفته هو العقل كان يؤمن به ويتخلى عن الحواس ودورها لأنها وهمية وخادعة ولا تعطي النتائج الصحيحة كما يفعل العقل حتى ما نراه في نظريته المثالية نجده أعلى من مرتبة العقل أو الفكر أو الجانب الحسي ودليل ذلك ما نراه في أسطورة الكهف فعند اعتمادهم على حواسهم كانوا يعانون من الظلال وعند اكتشاف النور أو المعرفة الحقيقية أو العلم أصبح كل شيء حقيقي وواضح لأحدهم، فالفن إن كان يحاكي الحقيقة لما كان أفلاطون يرفضه.

[1] عصا م قصبجي، أصول النقد العربي القديم، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، د.ط، حلب، 1991، ص

[2] سليمان الظاهر، فلسفة الموجود عند أفلاطون، مجلة جامعة دمشق، العدد (3 +4)، المجلد 21، قسم الفلسفة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2005، ص 279.

نستخلص مما سبق أن الفن أو العمل الفني لا يكون إبداعا إلا إذا كان مصدره إلهي وإذا ابتعد عن عالم المحسوسات واتصل بالعالم الآخر المثالي فحسب ما رأيناه أن أفلاطون رفض الشيء الذي يوصل إلى الأخطاء و الأوهام و أحد أنواع المحاكاة يوصل الفن والفنان إلى مرحلة الخداع والكذب والناقص لأن الكمال هو عالم المثل فالمعقول والحقيقي يظهر في ما جاء به وهو نظرية المثل، أما باقي الأشياء فهي عبارة عن ضلال للصور وأكبر دليل يوضح هذا هو أسطورة الكهف، فالإنسان يجب أن يتمكن من الوصول إلى المعرفة الحقيقية والتمسك في الأفكار الصحيحة والابتعاد عن ما هو وهمي والتمييز بين الخيال والواقع.

ومن بعض الفنون التي تحاكى وتم رفضها فن الشعر لأن الشعراء الممارسون لهذا الفن أعمالهم تفسد الآخرين وتبتعد عن الحقيقة بمراتب وهذا لا يقبل في المدينة الفاضلة. لم يكتفي أفلاطون برفضه لفن المحاكاة وأكد لنا من خلال النظريات المفسرة للعمل الفني وهي نظرية الإلهام والعبقرية ونظرية الوهم أن الفن الحقيقي هو ما صدر عن الإله وربات الفنون فهو يسلط الضوء على الحقيقة الفنية والابتعاد عن العالم المزيف.

الفصل الثالث

موقف أفلاطون من الفن والفنانين

- المبحث الأول : موقفه من الفنون
- المبحث الثاني: القوة التأثيرية والوظيفية الفنية

أفلاطون فيلسوف يؤمن بما هو مثالي ومنزل من الإله في مختلف المبالات منه ما هو موجود في الطبيعة وما هو مصنوع وفني من طرف الإنسان والفنون أنواع نذكر منها ما ركز عليه فن الخطابة والشعر والرسم وكانت هذه الفنون تطرح بأشكال مختلفة كل على حسب الغرض المرغوب وبالطريقة المرادة وفي ذلك الزمن اهتم الفنانون بهذه الأنواع لا يهم إن كانت تشوه الصورة الحقيقية للفن أولا، منهم السوفسطائين ويكون الفنان مبدع متى كان موهوب من الآلهة ولا يحق له أن يحرف أو يألف ويكذب في أي شيء إلهي.

ولكي يكون الفن والفنان مقبولان يجب أن تتوفر شروط لكي يرحب به في المدينة، ويتقبل فنه إن كان عبارة عن لوحة فنية تشكلها العديد من الرسومات والألوان والأشكال والمظاهر أو إن كانت عبارة عن خطاب وشعر. يسمع فيجب تقبل إلا الفن الأصيل ورفض الفن المزيف. ومن الجيد إذا تنوعت الخدمات التي يقوم بها الفرد أو بالأحرى الفنون كالتجارة والنحت والرسم والموسيقى لكن إن كانت للفنان قدرة أو موهبة توصيل الفكرة كاملة وصحيحة بأحسن خلق فن يقوم على الحق والخير والفضيلة فكلما كان العمل أخلاقي كلما كان قريب من الفن، من خلال هذا نطرح الأسئلة التالية:

ـ ماهو موقف أفلاطون من الفنون؟.

ـ كيف يكون تأثير هذه الفنون على المتلقي؟.

المبحث الأول: موقف أفلاطون من الفنون.

المطلب الأول: فن الخطابة والشعر.

أفلاطون الفيلسوف اليوناني عقلاني فلسفته الجمالية سامية لأنها نتاج القوة الإلهية ومع تقبله لبعض الفنون كالموسيقى لأنها تطهر النفس وتربي الأفراد والشعر لكن الذي يوحي به الإله فإنه يستهجن ويرفض الفن كالرسم و النحت والتصوير والشعر الذي يشوه الإله والخطابة لأن الفن لا أخلاقي وتتعارض معه لذلك نفاها من دولته، فهي مجرد تقليد لعالم المثل الحقيقي[1].

لكنه في محاورات فايدروس أخذ يطالب الخطباء والشعراء بضرورة معرفة الحقيقة المثالية الثابتة وطبيعة الخير ومثال الجمال حتى يبلغ الفنان المستوى لائق بالفن الأصيل بل و يؤكد في هذه المحاورة بالذات أهمية الإلهام المستمد من الآلهة [2] تناول أفلاطون في ما قرأناه من محاورات مختلفة أنه تطرق لنوع من الفنون لأدبته كالخطابة والشعر ونصح بضرورة المعرفة المثالية الحقيقية التي لا تتغير لأنها ملهمته إلهيا.

وتتمثل في معرفة الخير ومثال الجمال ليكون الفنان في مستوى راقي.

ففي فن الخطابة فهو يرى أنه أفاض بنوع من الخداع والتمويه[3] لأن هذا النوع كان تابعا للخطباء الذين يعبرون عن حاجياتهم وأغراضهم وإتباع أهوائهم كما فعل السوفسطائيين فكانوا يستغلون المستمعين والمتعلمين فكان هدفهم هو التأثير في الجمهور. لا لحثهم على الخير أو معرفة الحقيقة والوصول إليها فإنهم يتلاعبون بالكلمات فقط وهذا يوصلهم إلى الكذب الذي يضر الفرد والمجتمع كله في الأخير، فليفسدون عقول الشباب فقد كانوا خداع ومغالطين ومتجرين بالعلم لا يهمهم ما يملكه الآخرون جراء فوائدهم وقد نقل لنا أفلاطون عن هذه الفئة السوفسطائية في محاورته (جورجياس).

---

[1] محمد عثمان الخشت، نحو تأسيس عصر ديني جديد، نيوبورك النشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 2017، ص 183-184.

[2] كامل محمد محمد عويضه، مقدمة في علم الفن والجمال (سلسلة علم النفس) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت، ص 89.

[3] مصطفى حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون و أثرها في الفلسفة الاسلامية والغربية، المرجع نفسه ، ص 161.

« وموضوع هذه المحاورة هو فن البيان، الذي يرى فيه أفلاطون فن الإقناع بالحق والعدل لا بالباطل والظلم » [1]وينطلق سقراط الأفلاطوني في جورجياس معارضا نزعة السفسطائيين النفعية المجردة من المبادئ الخلقية والمحاورة هي نقد لتعاليم السفسطائيين ممثلة بجورجياس أستاذ البيان الذي يجره سقراط في هذا الحوار إلى محاولة كشف زيف الإقناع الذي يستخدمه السوفسطائيون في المحاكم والمجالس العامة في قضايا العدل والظلم [2] ففن الخطابة أو البيان في هذه المحاورة لم يحقق المثالية الفنية التي تعبر عن العناصر الثلاث الخير والحق والجمال فما استعمله الخطباء السوفسطائيين كان مجرد فن كاذب وإقناع إما بالباطل والظلم أو الحق والصحيح في بعض الأحيان لا تهمهم قيمة المعرفة الحقة بقدر ما يهمهم الإقناع والجانب النفعي ألا أخلاقي وهذا ما يرفضه أفلاطون فمن الاستعمال الجيد للفنون تتحقق الفضيلة في النفوس.

وما يوضح هذا الكلام هو المحاورة التي ستراها بين المتحدثين سقراط و الخطيب جورجياس وغيره حيث يقول أفلاطون:

سقراط: إنني أرى يا جورجياس أن بولوس ماهر جدا في الأحاديث ولكنه، ومع ذلك لم يفي بما وعد به شيريفون.

جورجياس: وماذا نأخذ عليه بالتأكيد؟.

سقراط: يبدو لي أنه لا يجيب تماما على السؤال؟.

جورجياس: حسن سله أنت نفسك إذا كنت تؤثر ذلك.

سقراط: لن أفعل ذلك إلا إذا كنت توافق على أن تجيب بنفسك، فذاك عندي أفضل بكثي، ذلك أن لهجة بولوس نفسها تبرهن لي أنه يتدرب على الخطابة أكثر من تدربه على الحوار.

بولوس: ولم ذلك يا سقراط؟.

[1] مها عيسى فتاح العبد الله، تأويل الأسطورة في كتابات أفلاطون، دار الفارابي، ط1، بيروت، لبنان، 2016، ص 104.
[2] المرجع نفسه، ص105.

سقراط: لأنه يشريفون يسألك ما هو الفن الذي يحترفه جورجياس فأخذت تمدح هذا الفن كما لو كان هناك من يهاجمه، دون أن يتبين مم يتألف؟.

بولوس: ألم أجبك بأنه أجمل الفنون؟

سقراط: بالتأكيد. ولكن لم يسألك أحد عن صفته، وإنما سئلت ما هو الاسم الذي ينبغي أن نطلقه على جورجياس.... ولقد أجبت بدقة وإيجاز بصدد الأمثلة التي ساقها إليك شريفون سابقا.فأجبنا بالطريقة نفسها. ما هو فن جورجياس؟ وأي الأسماء يجب أن نطلقها عليه؟ أو قل لنا بالأحرى أنت يا جورجياس أي الفنون تمارس، وماذا ينبغي أن نسميك تبعا لذلك؟.

جورجياس: إن فني هو البيان يا سقراط؟.

سقراط: وإذن يجب أن نسميك خطيبا؟.

جورجياس: نعم. وخطيبا ممتاز يا سقراط، إذا ما شئت أن تسميني بما أفخر به، كما يقول هوميروس[1].

نرى بأن جورجياس واثق من فنه البياني ويرى نفسه أنه خطيبا وهو يفخر بهذا وبأنه قادر على تقيم تلاميذته هذا إلا أن سقراط يرى بأن هذا ليس بفن هذا مجرد كلام يقال ويسمعه الغير وليس حوار كما يقوم به سقراط.

إذن ما هو البيان حسب سقراط وجورجياس؟.

ما سنراه يوضح ذلك أو يجيب عن هذا السؤال:

جورجياس: إنني أعني القدرة على إقناع المرء بواسطة الحديث القضاة في محاكمهم، والشيوخ في مجلسهم، وفي الجمعية الشعبية، وكذلك في كل اجتماع آخر، يجتمع فيه المواطنون، وتستطيع بهذه القدرة أن تسخر كلا من الطبيب ومدرب الألعاب، أما بالنسبة لرجل المال الشهير فسيدرك الناس أنه لا يكدس المال من أجل نفسه، بل من أجل الغير، من أجلك أنت الذي تعرف كيف تتكلم وكيف تقنع الجماهير.

[1] أفلاطون، محاورة جورجياس، ترجمة: محمد حسن ظاظا، الهيئة العامة للتأليف والنشر، د.ط، 1980، د.ب، ص 35.

سقراط: يبدو لي الآن يا جورجياس أنك حددت بقدر الإمكان أي فن هو البيان في رأيك، وإذا كنت قد فهمتك جيدا، فأنت تؤكد أن البيان عامل إقناع، وأن كل جهده يتجه إلى ذلك، وينتهي عنده.

أترى هناك شيئا آخرا يمكن أن تنسبه إليه غير هذه القدرة على توليد الإقناع في نفوس السامعين.

جورجياس: أبدا يا سقراط. ويلوح أنك حددته تماما، لأن هذه هي صفته الجوهرية[1].

فالبيان هو عامل إقناع أي أنه ليس بفن هو مجرد كلام يسمعه الآخرون إما في جمعيات أو محاكم أو مجالس فحسب رأي جورجياس أنه من الفنون التي تعتمد على مهارة الكلام لأن بهذه الطريقة ينجح في كل المواضع المطروحة والأماكن وبهذه القدرة يسخر من كل العلوم الأخرى، ألعاب، طب رغم أن هذه الفنون تعود على صاحبها بالخير والفائدة ليست كفن الكلام فائدته فقط في أخذ المال من أصحاب الثروة وصفته الجوهرية الإقناع فقط وكان جورجياس يرى بأن الإقناع يعلمنا كيف نقنع الناس بالعدل وما مارسه هو العكس.

وقد حاول أفلاطون أن يقف على بعض الشروط التي يكون بها الخطيب خطيبا حقا «**وكي يكون الشخص خطيبا مفوها لابد أن تتوافر له شروط ضرورية لفن الخطابة، فا بالإضافة إلى الاستعداد الطبيعي والمران الدائم، لابد من إضافة العلم بالأمور، وإذا نقص شرط من هذه الشروط، فسوف يكون خطيبا ناقصا، كل الفنون ذات الشأن تستلزم الممارسة وإمعان الفكر ودراسة الفلسفة دراسة عميقة، للتوصل إلى الحقيقة. الخطيب الفيلسوف لا يسعى إلى مكاسب غايات هينة، بل غاية الخطابة عنده إدراك عالم المعقولات وتحقيق القيمالأخلاقية المثالية** »[2]. ويذهب كذلك في قوله « **بينما الذي نريده من الخطيب الذي يفلسف ويدرك الحقيقة أن يستعمل فنه في إظهار الحقيقة، بينما الذي لا يعرف الحقيقة يكتفي بإتباع الظنون، فلا يصل إلا فن مضحك، بل إلى فن لا ينطوي**

[1] أفلاطون،، محاورة جورجياس، ترجمة: محمد حسن ظاظا،المرجع نفسه، ص 40-41.

[2] نقلا عن: ناجي التكريتي،فلسفة الجمال عند اليونان،المرجع نفسه، ص 53.

على أية قيمة على الإطلاق»[1]. ومن خلال هذا انكشف أن فن الخطابة أو فن البيان أو الكلام كلها عبارات ذات معنى واحد ولكن لكي تكون هذه الفنون على أصالتها ويتقبلها الفيلسوف اليوناني أفلاطون يجب أن تتوفر في مستعملها شروط أي أن الخطيب يجب أن يكون شخص ذات قوة ملم بالعديد من العلوم، قادر على التحكم في هذا الفن ليس فقط بما يعلمه أمام الغير إنما بالكثير وأن لا تكون غايته هي تبليغ وأخذ مقابل مثلا إن كان مادي كالأموال كما هو عند السوفسطائيين أو ما هو معنوي كالإعجاب بالخطابة وهذه الأخيرة لم تمت بصلة للحقائق أو الكلام الواعي والمعقول الذي يعتمد على الفكر والفلسفة ولا يوصل للإنسان فكرة أو قيمة أخلاقية للاستفادة والأخذ بالعبرة والمماثلة إنما هو فن يتبع الخاطئ والصحيح إن وجد إن لم يوجد لا يتم البحث عنه أو إدراكه، هو فن يتبع الظنون والشكوك والأوهام ما يهم عند هذه الفئة التي تستعمل هذا الفن هو الأسلوب الإغرائي وطريقة الكلام وهذا عند أفلاطون هو فن مضحك كوميدي لا قيمة ولا شأن له على الإطلاق.

أما **في الشعر** فهو خص الشعر التمثيلي بهجومه واستثنى الشعر الغنائي والملحمي والتعليمي لأن المحاكاة في هذه الأنواع لا تتجه إلى نقل المحسوسات المتغيرة، بل هي تعبير صادق عن قيم الحق الخير والجمال حين تتخذ موضوعاتها من مدح الآلهة والأبطال [2]، أي أن فن الشعر الذي هاجمه أفلاطون هو فن محاكي للواقع المحسوس وهو الشعر التمثيلي على عكس الأنواع الشعرية الأخرى التي تستمد شعرها من إلهام الإله وتعبر عن الجمال الحقيقي والشاعر الملهم هو الذي يتقبله أفلاطون في مدينته الفاضلة. ويقول أيضا أن الشعر قدم معرفة خادعة وهذه المعرفة خلقت عمى معرفيا حول العالم والوجود من خلال إنبناء الشعر على الأسطورة والخيال وهذه الفكرة هي تعدد الآلهة ولقد حرم أفلاطون هذا الفن، لأنه خاف على الأطفال والسكان من تضليل الفنانين والشعراء والخطباء، فإن أحسن الشعر أصدقه [3]، وما نفهمه من هذه الفقرة أن الشعر ما قدمه عبارة عن معارف خادعة ومزيفة لأنه

---

[1] ناجي التكريتي،فلسفة الجمال عند اليونان،المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، القاهرة، 1998، ص 54.

[3] عبد الله الضاوي، الفن وفلسفة التربية، فن الشعر www.alukah.net، 2016، 20 أفريل، 2020.

مبني على الخيال ومن بين هذه الأفكار التي قدمها الشعر هي محاولة التحدث عن الآلهة فمثلا نجد هزيود يخفق في شعره وما أراده أفلاطون هو تنشئة الأطفال والأجيال وأهل المدينة وتربيتهم تربية جيدة والخطباء والشعراء مضللين.

يرى أفلاطون بأن الشعراء لا يعرفون ما يتحدثون عنه ما داموا يحاكون كل شيء حسن وسيء فإن وجودهم وإقامتهم في المدينة الفاضلة يفسدها. [1]ما يعنيه أفلاطون أي أن الشعراء الحقيقيين يوصلون المعنى الحقيقي للفرد لا بالتحدث عن الكلام لا يفهموه أو لا يعوه بل فقط يطلقون ألفاظا عن الأشياء لا يهمهم إن كانت سيئة أو لا والشعر له قواعد تتوفر فيه ليكون جيدا وإذا لم يكن اللازم فطردهم أحسن من المدينة.

قد حاول أفلاطون أن يترك في مدينته إلا ما هو فاضل وما هو مربي للشباب وللنفوس فهو لم يتردد للحظة في طرد الشعراء أو ممارسي الشعر لأنهم يغرسون في المدينة ما هو سيء ووهمي وغير حقيقي وغير أخلاقي وقد كان تركيزه على الشعر وقد أدلى ببعض الاعتراضات عليه.

أول اعتراضي: وهو الذي تميز به الشعر وتم رفضه بسببه، «**يعرب أفلاطون عن رأي غريب في الشعر، يقول فيه أن أسلوب السرد أو الحديث المباشر أفضل من الأسلوب الدرامي الذي ترد فيه الكلمات على لسان شخصيات يصورها الشاعر ذلك أولا لأن الكثرة فيذاتها شر** »[2]،« **وثانيا لأن الشاعر الذي يقدم كثرة من الشخصيات لابد أن يتقمص كلا من هذه الشخصيات، فإن كان منها ما هو ضعيف أو جبان أو متخاذل، انتقلت هذه الرذائل بدورها إلى نفس الشاعر، لأن النفس تتأثر بالمحاكاة، وتغدو بالتدريج على شاكلة من تحاكيهم، فالشاعر يفقد شخصيته في شخصيات الآخرين**»[3].

معنى هذا أن أفلاطون أراد أن يبين أن لنا أن الشاعر أينما استعمل أسلوب غير أسلوبه أو قام بعمل غير عمله كتمثيله لبعض الشخصيات وتقمصه لها هذا يجعل من الشاعر يتجرد من طبيعته ويمثل طبيعة غيره فقد يكون بعض الشخصيات المقتبسة ضعيفة

[1] موسوعة ستانفورد للفلسفة، أفلاطون، وآراؤه في الخطابة والشعر، ترجمة ناصر الحلواني، مجلة حكمة، 2019، ص 17-18.

[2] أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا، المصدر نفسه ،ص 161.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وهذا ما يجعل الشاعر يكتسب الرذيلة في نفسه وهنا قد يصبح الشاعر كأحد هذه الشخصيات الرديئة لأن النفس تتأثر بالمحاكاة والتقليد ففساد طباع الشاعر الحقيقي نسبة للشخصية الغير لائقة.

ثاني اعتراض: وكما يعترض أفلاطون على الشعر أساس أن له تأثيرا سيئا في الطبيعة البشرية بما يقدمه إليها من نماذج ضارة، فعمله ـ الشعر ـ يشوه الواقع ويزيفه ذلك لأن في الشعر من الأوزان والإيقاعات والمؤثرات النفسية ما يصرف أذهاننا عن العلاقات الحقيقية للأشياء، فحين نستمع إلى قصيدة شعرية لا تتجه عقولنا إلى الحقيقة المنطقية أو المعرفة العلمية للموضوع، وإنما تقاد إلى ما في الشعر من عوامل لغوية وبلاغية وموسيقية [1]، وما عبر عنه أفلاطون في اعتراضه للشعر حسب كلامه نفهم أنه يأثر سلبا على البشرية لأنه يقوم بعملية المحاكاة وهذا ما رفضه ورفض أي فن يخضع لفكرة التقليد فبهذا يشوه الواقع ودليل هذا سماعنا لقصيدة ما لا نهتم بما يريده الشاعر في قصيدته من معنى أو فائدة بقدر ما نتبع لجمال الموسيقى وغيرها من العوامل.

ثالث اعتراض: أما بالنسبة للاعتراض الثالث الذي وجهه أفلاطون إلى الشعر على أنه يصور الآلهة بصور غير لائقة، فالشعراء يصفون الآلهة بصفات لو نسبت إلى البشر أنفسهم لما وجدوا فيها ما يشرفهم، فالشعراء كانوا يتحدثون عن الآلهة حديثا بشريا وكان ما يؤثرهم هو الحقيقة الشعرية والصور التي يبعثها الشعر، لا المعلومات الواقعية أو الدروس الأخلاقية [2]، المقصود من هذا أن الشعر مادام يصور الآلهة ويصفها بصفات غير لائقة فإنه يسيء لها والآلهة لا يحق أن توصف هكذا لأنها مصدر خير وهي قدوة لتربية البشر فالشعراء ارتكبوا خطأ فادحا ركزوا على حقيقة الصور الشعرية الواقعية والأخلاقية كما أرادها أفلاطون كتصويرهم للآلهة المقدسة فهو عمل غير أخلاقي وكاذب.

وتطرق أفلاطون إلى الشعر في الكتاب الثاني والثالث والعاشر من الجمهورية رغم أنه كان من مستخدمي هذا الأسلوب إلا أنه تم رفضه من طرفه للعديم من الأسباب ونجده

[1] أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا، المصدر نفسه ، ص 163-164.

[2] المصدر نفسه، ص 165-166.

ركز على فن الشعر وما سنراه في الكتاب الثاني جزء من المحاورة بين هذا الاعتراض واستهجان الشعر.

ـ إن في وسعنا أن تحكم على الأقاصيص الصغيرة بما نراه في الكبيرة، إذ أن للطائفيين نفس الطابع، ونفس الأثر.

ـ أجل، غير أني مازلنا لا أفهم أيه أقاصيص كبرى تعني.

ـ أعني تلك التي رواها هوميروس وهزيود وغيرهما من الشعراء وهم أعظم رواة القصص الكاذب الذي لا يزال شائعا بين الناس.

ـ ولكن أي قصص تعني، وما الذي تعيبه عليه؟.

ـ إن أول ما أعيبه عليه هو كذبه، كذبه الآثم الشرير.

ـ وأين يظهر ذلك الكذب؟.

ـ في تمثيل الآلهة والأبطال بطريقة باطلة، وكأن مصورا يرسم صورا مشوهة لا يوجد بينها وبين موضوعها ظل من الشبه.

ـ أجل، هذا أمر يستحق أن يعاب عليهم، ولكن أي قصص تقصد؟.

ـ هناك أو لا تلك الأكذوبة الكبرى في أرفع الأمور، وهي الأكذوبة الشريرة التي قال بها الشاعر عن أن أورانوس، أعني ما ذكره هزيود عن أورانوس، وكيف انتقم كرونوس منه فحتى لو صح أن أورانوس قد أتى هذه الأفعال، وأنه عامل إنه على هذا النحو، لكان الواجب، في رأيي، أن نتجنب قصها دون تحفظ أو حذر لمخلوقات ساذجة كالأطفال وإنما الأجدر بنا أن نسدل عليها ستارا من الكتمان، أو أن نتكلم عنها ـ إن لم يكن من الكلام بد ـ أمام جماعة ضئيلة، يقتصر حضورها على من يقدمون ضحية عسيرة المنال، لا خنزيرا صغيرا، حتى يقل عدد الحاضرين إلى أدنى حد[1].

[1]أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا، المصدر نفسه ، ص 237-238.

ـ أجل ـ إن هذه الأقاصيص الفاسدة حقا.

ـ من الواجب ألا نرددها في دولتنا يا أديمانتوس. فينبغي ألا يقال للناشىء.

أنه حين تقترف أكبر الآثام، وحين لا يخر وسعا في الثأر من أبيه إن كان ظالما، فإنه في ذلك لا يفعل شيئا خارجا عن المألوف، وإنما يقتدي بما سبق أن فعله أول الآلهة وأعظمها[1].

وكذا ما جاء في الكتاب الثالث من الجمهورية باسم (دستور المدينة).

س: وأظن أن هذه المزايا تدخل إلى حد بعيد في فن النقش، وفي كل الفنون التي تحاكيه كالحكاية والتطريز والبناء و الصنائع المنوعة بمختلف الآلات، بل في بناء الأجسام الحية وكل أنواع البنيات ، لأن للرشاقة والمعا ظلة دخلا في كل هذه الأوساط.

وفقدان الجزالة والإيقاع واللحن حليف الأسلوب الفاسد والخلق الرديء. أما وجودها فحليف الخلق الحميد أي الشجاعة والرزانة وإعلان له.

غ: مصيب كل الإصابة.

س: وإذا الحال هكذا، أفنحصر أنفسنا في مراقبة شعرائنا، فنوجب عليهم أن يطيعوا منظوماتهم بطابع الخلق الحميد وإلا فلا ينظموا؟ أو نوسع نطاق مراقبتنا فتشمل السفالة والسماجة، سواء في ذلك رسوم المخلوقات الحية، أو الأبنية، أو أي نوع آخر من المصنوعات، ومن لا يستطيع غير ذلك فننهاه عن العمل في مدينتنا؟ لكي لا ينشأ حكمنا قي وسط صور الرذيلة نشوء الماشية في مراع رديئة، فتتسرب الأضرار إلى نفوسهم فتفسدها بتا تلتهم يوما فيوما من الأقوات من مختلف المواقع، فيجتمع في نفوسهم مقدار وافر من الشر وهم لا يشعرون،وعلى الضد من ذلك، أولا يجب علينا أن نستدعي فنيين من طراز آخر، فيتمكنون بقوة عبقريتهم من اكتشاف أثر الجودة والجمال فينشأ شبابنا بينهم كما فيموقع صحي، يتشربون الصلاح من كل مربع تنبعث منه أي الفنون، فتؤثر في بصرهم وسمعهم كنسمات هابة[2].

[1]أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[2]أفلاطون، الجمهورية،ترجمة:حنا خباز،المصدر نفسه،ص104.

من مناطق صحية، فتحملهم منذ حداثتهم، دون أن يشعروا على محبة جمال العقل الحقيقي والتمثل له ومطاوعة أحكامه.

غ: إن كهذه هي أفضل الثقافات[1].

وكذا ما قاله في الكتاب العاشر بعنوان (محاكاة في الشعر والفن).

« فاستطردت قائلا: إن في دولتنا سمات متعددة تجعلني أعدها قائمة على مبادئ سليمة تماما، ولاسيما تلك القاعدة الخاصة بالشعر.

ـ أية قاعدة؟.

ـ تلك التي تنص على خطر الشعر القائم على المحاكاة، فبعد أن ميزنا الآن بين الأجزاء المتعددة للنفس، يبدو أن لدينا أسبابا أقوى لاستبعاد هذا النوع من الشعر تماما.

ـ ماذا تعني؟.

ـ إنني أصرح برأيي هذا لكم سرا، إذ أنكم لن تشوا بي لدى شعراء التراجيديا (المأساة) وبقية الشعراء الذين تقوم أعمالهم على المحاكاة، فيبدو لي أن هذا النوع من الشعر يؤذي الأذهان التي تسمعه دون أي يكون لديها ترياق ضده، أعني معرفة الطبيعة الحقيقية لما يتحدث عنه هذا الشعر[2].

وهكذا، يا جلوكون، فإنك إذا صادفت واحدا من المعجبين بهوميروس، وأعلن لك أنه كان معلم اليونان، وأنه ينفع في تعليم الناس وتنظيم شئونهم، وأن من الواجب الرجوع إليه ودراسته، وتنظيم السلوك وفقا لنصائحه، فلا بأس من أن نحيي القائلين بهذه الأشياء ونستمع إليهم باحترام، فهم أناس لا يقصدون إلا الخير، على قدر إفهامهم، وعلينا أن نسلم معهم بأن هوميروس كان أول الشعراء التراجيدين وأعظمهم، ومع ذلك فلتكن على ثقة من أننا لا

[1] أفلاطون، الجمهورية،ترجمة:حنا خباز ،المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا، المصدر نفسه، ص 504.

نستطيع أن نقبل في دولتنا من الشعر إلا ذلك الذي يشيد بفضائل الآلهة والأخيار من الناس[1].

أما إذا لم تكتف بذلك للربة المعسولة بالدخول، أما في شعر غنائي وإما في شعر ملاحم، فسوف تغتصب اللذة والألم والسيادة من القانون، ومن المبادئ التي انعقد إجماع الناس على أنها هي الأفضل.

ـ هذا صحيح كل الصحة[2].

نفهم من كل هذا الكلام الذي تواجد في المحاورات أن أفلاطون حاول أن يعيب ويرفض الشعر الذي يفسد صورة الآلهة والأبطال ومحاكاة وتقليد الصور لا بالرجوع إلى الشكل الأصلي مثلما يريد أفلاطون فأي فن يقوم على المحاكاة مرفوض عنده لأنه يسبب خطرا على المدينة فإما نشر الخير فيها أو الطرد منها أحسن فحسبه إما التقيد بالقوانين وإتباعها وخلق شعر يفيد وعظيم إما الاستغناء عنه فكل ما رديء وخاطئ وناقص يولد ما هو ناقص، والغاية من الشعر والشعراء هو خلق الفضيلة وأفراد فضلاء لا بتوفير اللذة.

وأكبر دليل على أن عمل الشاعر هو مجرد لعب وعتب وانعكاس لعالم المحسوسات فقط فعمل الفنان كعمل المرآة فكل ما يقوم به الشاعر هو أن يمسك مرآة ويريدها في جميع لاتجاهات وفي هذا الشأن يقول أفلاطون: « فالفنان يدعي لنفسه القدرة على محاكاة كل شيء ذلك لأن عمله لا يقتصر على إنتاج الأشياء المصنوعة فحسب، بل أنه يستطيع أن يخلق كل النباتات والحيوانات وكل الأحياء، فضلا عن ذاته ، وكذلك الأرض والسماء والآلهة والأجرام السماوية، وكل ما في باطن الأرض في العالم السفلي..ألا ترى أنك أنت ذاتك تستطيع خلق هذا كله على نحو ما؟ إن أسرع الطرق لذلك هي أن تأخذ مرآة وتدوريها في كل لاتجاهات. وسرعان ما ترى نفسك وقد أتيت بالشمس والنجوم و الأرض وذاتك وكل الحيوانات والنباتات الأخرى[3].

---

[11] أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا،المصدر نفسه، ص 519.

[2]المصدر نفسه، ص 163- 164.

[3]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

فهل كان رفض أفلاطون لهذه الفنون فقط أم أن هناك أنواع مختلفة أخرى؟.

المطلب الثاني: فن الرسم.

رفض أفلاطون لهذا الفن لا يعني أنه لم يستعمله أو رفضه هكذا فقط إنما إذا قام أفلاطون يرفض إلا الأسباب فنجده كتب الشعر وبعض المسرحيات ومارس فن الرسم هذا ما جعله يتعرف على الفن أكثر[1]. وسنراه في المحاورة من هو الرسام حسب أفلاطون؟ أو لماذا تم رفضه لفن الرسم أو الرسام؟ أو ما هو العمل الذي يحاكيه؟.

ـ إنها لطريقة ميسورة بل إن هناك في الواقع طرقا متعددة يمكن بها القيام بهذا العمل بسرعة ويسر. وأسرع الطرق لذلك هي أن تأخذ مرآة وتدور بها في كل الاتجاهات. وسرعان ما ترى نفسك وقد أتيت بالشمس والنجوم والأرض وذاتك وكل الحيوانات النباتات الأخرى، وكل الأشياء التي تحدثنا عنها منذ قليل.

ـ هذا صحيح، ولكن هذه ستكون مظاهر فحسب، الأشياء حقيقية.

ـ حسن جدا: إنك تقترب من النقطة التي أريدها، وأظن أن الرسام واحدا من هؤلاء الصناع، أليس كذلك؟.

ـ بالتأكيد.

ـ ولكنك ستقول، على ما أعتقد، أن ما صنعه ليس حقيقيا ولكن الرسام يضع سريرا بمعنى معين، أليس كذلك؟.

ـ بلى، سريرا ظاهريا.

ـ ولكن هل تسمي الرسام صانع هذا الشيء ومنتجه؟.

ـ فما هو إذن بالنسبة إلى السرير؟[2].

ـ أعتقد أن الاسم الأكثر انطباقا عليه هو اسم مقلد الشيء الذي صنعه الآخرون.

---

[1] مصطفى عبده، المدخل الى فلسفة الجمال(محاور نقديةوتحليليةوتأصيلية)، الرجع نفسه، ص 52.

[2] أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا،المصدر نفسه ، ص 506.

ـ حسن، وإذن فأنت تطلق اسم المقلد على صانع شيء يحتل المرتبة الثالثة بالنسبة إلى الطبيعة الحقة للأشياء؟.

ـ بالضبط.

ـ ها نحن اتفقنا إذن على طبيعة المقلد. ولكن لدي سؤال آخر أود أن تجيبني عليه:فهل الموضوع الذي يحاكيه الرسام هو ذلك الموضوع الواحد الموجود في طبيعة الأشياء، أم ما ينتجه الصناع؟.

ـ إنه يقلد ما ينتجه الصناع.

ـ وهل يقلده كما هو، أو كما يبدو؟ فلتحدد هذه المسألة.

ـ ماذا تعني؟.

ـ أعني أنك تستطيع أن تنظر إلى السرير من زوايا مختلفة، أي أن ينظر إليه مواجهة، أو من جانبه، أو من زاوية أخرى. فهل يطرأ أعلى السرير ذاته أي اختلاف، أم أنه يبدو مختلفا فقط؟ ألا ينطبق هذا على كل الأشياء الأخرى؟.

ـ أجل، إنها تبدو مختلفة فحسب.

ـ والآن، لتبحث هذه المسألة: ما الهدف الذي يستهدفه الرسام بالنسبة إلى كل شيء؟ أهو محاكاة شيء حقيقي كما هو موجود أو شيء ظاهر كما يظهر؟ أهو يقلد المظهر أم الحقيقة؟.

ـ إنه يحاكي شيئا ظاهريا[1].

ـ وإذن فالفن القائم على المحاكاة بعيد كل البعد عن الحقيقة، وإذا كان يستطيع أن يتناول كل شيء، فما ذلك، على ما يبدو، إلا أنه لا يلمس إلا جزءا صغيرا من كل شيء، وهذا الجزء ليس إلا شبحا ففي وسع الرسام مثلا أن يرسم لنا اسكافيا أو نجارا أو أي صانع آخر دون أن يعرف عن مهنتهم شيئا. وقد يستطيع، إذا كان رساما بارعا، أن يخدع الأطفال والجهال، إذ يرسم نجارا ويريهم إياه من بعد، فيظنونه نجارا حقيقيا، وما هو إلا مظهر.

[1]أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا،المصدر نفسه،ص 506-507.

ـ بالتأكيد[1]

ـ هذا إذن هو الرأي الذي ينبغي القول به في هذه المسائل كلها: فإذا ما أتانا أحد يزعم أنه صادف رجلا عارف بكل الحرف، يجيد تفاصيل كل فن خيرا من أربابه، فينبغي أن تجيب على زعمه هذا بأنه ساذج، وبأن ذلك الذي صادفه هو قطعا دجال أو مقلد ذر الرماد في عيونه، و إنه إذا كان قد ظنه عالما بكل شيء، فما ذلك إلا عجزا منه عن التمييز بين العلم والجهل والمحاكاة.

ـ فقال: هذا صحيح كل الصحة[2].

ـ لقد قلنا إن الرسام يستطيع أن يرسم لجاما وحلقة اللجام.

ـ أجل.

ـ وقلنا إن الحداد والسراج يمكنهما أن يصنعاهما؟.

ـ بالتأكيد.

ـ ولكن هل الرسام هو الذي يعرف الصورة التي ينبغي أن يكون عليها اللجام والحلقة؟ بل هل هو الذي يعرف كيف يستخدمهما، أعني الفارسي؟.

ـ هذا صحيح كل الصحة[3].

ـ لكن ماذا نقول عن المقلد؟ هل يعرف من التجربة تلك الموضوعات التي يرسمها،ويدرك إن كانت تمثيلا صادقا أو غير صادق، وهل يتكون لديه رأي صحيح عن طريق اضطراه إلى الاستمتاع إلى شخص عارف يوضح له كيف ينبغي محاكاة هذا الموضوع؟.

ـ لا هذا ولا ذاك.

ـ وإذن فلن يكون لديه رأي صحيح، ولا معرفة، بشأن صحة تقليداته أو بطلانها.

---

[1] أفلاطون،جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا،المصدر نفسه،ص 508.

[2] المصدر نفسه،ص 512.

[3] المصدر نفسه، ص513.

ـ لا أظن.[1]

ـ كما أن نفس الشيء الذي يكون مستقيما خارج الماء، يبدو منكسرا داخله كذلك فإن الشيء يبدو محدبا أو مقعرا، تبعا للخداع البصري الذي تحدثه الألوان. وهكذا فإن كل خلط كهذا إنما يوجد في نفوسنا. وهذا الضعف في طبيعتنا هو الذي يشغله الرسم بالضوء والظل وغيره من أنواع الخداع البارعة، التي يكون لها نفسنا تأثير أشبه بتأثير السحر[2].

ـ هذا هو الرأي الذي كنت أريد الوصول إليه عندما قلت إن الرسام وكل فن قائم على المحاكاة بوجه عام يبعد في عمله عن الحقيقة. وإن الجزء الذي يرتبط به. في طبيعتنا، بعيد بدوره عن الحكمة. وأنه لا يستهدف غرضا شريفا أو صحيحا.

ـ هذا صحيح كل الصحة[3].

ومن خلال هذا انكشف أن ما تم رفضه من الفنون ليس الشعر والخطابة و إنما العديد من هذه الفنون منهم فن الرسم كذلك ويوجد ما لم يسلط عليه الضوء كتصوير والنحت وغيرها، فيما أن أفلاطون فيلسوف صوفي فإنه يرجع كل شيء إلى الإله فيرى أن الصور الحقيقية كلها من صنع الخالق وما خلقه الرسام ما هو إلا شيء ظاهري فقط فهي ليست بالحقيقة كما يقول أفلاطون أن الرسام لا يأتي بما هو حقيقي أو جديد أي إبداع إنما ما يقوم به هو تدوير المرآة على كل الاتجاهات فيظهر له كل شيء من حيوانات، نباتات، شمس، نجوم هذا ما تطابق مع الشعر كذلك فما يجب أن يطلق عليه إلا لفظ أو اسم المقلد في رأي أفلاطون، وما يقدمه ما هو إلا خداع بصري من خلال الإبداع في تقليد الشيء أو محاكاته من خلال الألوان والأشكال.

وبما أنه فن يقوم على المحاكاة فإنه مرفوض لأنه يعبر عن الحقيقة ويقع في المرتبة الثالثة من الطبيعة الحقيقية للأشياء الموجودة.

إن الرسم يخدع العقل والعين لأن الرائي للعمل المرسوم لا يستطيع أبدا أن يعرف جوهر المادة المرسومة. فقد يجعل الجميل قبيحا حسب هواه، فالفن لذا كان يدعي أنه تعبير

[1] أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا،المصدر نفسه، ص 513.

[2] المصدر نفسه،513– 514.

[3] المصدر نفسه، ص 514– 515.

عن الحياة، فلا يجب أن يقدم صور ميتة ويجب أن يحث على الفضيلة لا أن يفسد العقول بخلق خيالات غير موجودة، إن الرسم لا يساوي أبدا الشيء نفسه أو ذاته هو مجرد مسخ. [1] فما دام الرسام يجسد ما هو ميت ويبتعد عن الفضيلة فإنه يجعل من العمل الفني الجميل قبيحا من خلال تغيراته فالرسام لا يساوي شيئا ما دام يشوه الصور وما يدعيه هو تعبير عن الحياة والشيء الحقيقي خالد وهدا مثال شباب المرأة، أو جمال الوردة شيء زائل، لكن الشباب أو الجمال نفسه شيء باق يتواجد فقط في الحقيقة، وفي عقولنا. المثلث الهندسي يختلف من واحد لآخر، حسب مقدار الزوايا وطول واتجاه الأضلاع والمادة والمرسوم بها، لكن فكرة المثلث نفسها، هي فكرة خالدة حقيقية لا تفنن مع محو رسم المثلث من الورقة [2] ومن الأفضل المحافظة على النسب لهذا رفض محاكاة الرسم وما أراده أفلاطون من الفنان أن لا يعتمد على ما هو رديء إنما هو حقيقي ويعتمد على العقل وإتباع قواعد وقوانين منها مثلا الحسابية بما أنه رياضي عقلي من خلال نظرنا وتعرفنا على موقف أفلاطون الفني هل كان إجحافه للفن والفنان وإنقاصه لقيمتها سلبي أو ايجابي؟

[1] هند مسعد، هل الرسم فعل أخلاقي عند أفلاطون؟، cdn . midan .aljazeera.net .org. ampproject ، 15 ماي 2020.

[2] محمد زكريا توفيق، الفن .. وما أدراك ما الفن !، middle _ east_online.com، 2012، 17 ماي 2020.

المبحث الثاني: القوة التأثيرية والوظيفة الفنية.

المطلب الأول: الأثر الفني والمتلقي.

يرى أفلاطون أن الأثر الذي يبتكره الفنانون والشعراء يتعلق بالحياة الاقتصادية أما الفعل والأثر الذي ينفرد به الفلاسفة والسياسيون أمثال أفلاطون فإنه يتعلق بالحياة المدنية وتجسيد الأفكار وصياغة القوانين التي تقوم عليها المدينة، لهذا أقدم أفلاطون على هجاء الفنون بوصفها تقليدا للطبيعة [1] وتترك تأثيرا سلبيا في نفس الإنسان فما يقدمه أو يضعه الفنانون إنما هو كذب وخداع وذلك لعدم قدرتهم على الوصول إلى الشكل الحقيقي فإنهم يلبون حاجياتهم وينتجون ما يهمهم ويفيدهم لا يهمهم إن كان يترك فكرة خاطئة أو سيئة في نفس الفرد، ربما حسب نظرنا أن ضع الشيء الموجود في الواقع الجميل وأحلى مثل ما يصممه النجار من أثاث لكن ما دامت هذه الفكرة لم تكن حقيقية وأصلية فهي عبارة عن تشبيه فقط للمثال الأصلي فإنها فكرة ناقصة ولا يسمح لصاحبها أن يتواجد في مدينة أفلاطون ولا يعترف به.

فكان للفن أثر خطير على المتلقي لهذا صاغ فيلسوفنا مجموعة من القوانين لتقوم عليها المدينة فيما يتعلق بالحياة المدينة هذا التخطي الأثر الخطير السلبي وعدم إتباع المتلقي لما هو كاذب مثلما ما مارسه الشعراء أمثال جورجياس فكانت بلاغتهم عبارة عن أغاليط وأفكار غامضة وما يريده أفلاطون إجمال العقل و استخدام ما هو دقيق لأن ما هو خاطئ وعبارة عن أغاليط يفسد عقول الشباب.

فالفنون تترك فينا أثرا بالغا حتى و إن كانت تتصور أمامه حوادث أو مناظر تمثل منظر من الخوف فإن المتلقي قد يتلذذها جماليا دون أن يعي جمالها الحقيقي فالإنسان يجب عليه أن لا يتبع ما هو جميل إما في الإنسان أو الطبيعة فيجب أن يكون الفنان حذرا في اكتسابه للفن والمتلقي كذلك لا يتقبل أي شيء. لذلك رفض أفلاطون وجود فنون كهذه في جمهوريته فبسببها يعم الفساد وتكثر الرذائل وما يجب أن يتسم به المواطنين هو الوعي لما يحدث أو ما يراه أو يسمعه.

[1] محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، دار الأمان، ط1، الجزائر- بيروت - الرباط، 2013، ص 31.

المطلب الثاني: وظيفة الفن.

وقد طرد أفلاطون الفنانين من جمهوريته باعتبارهم مفسدين للناشئة، ولا يعني طرده للفانين هو انتقاص من قيمة الفن وعدم احترام لدوره بل هو العكس إذا كان موقفه ملتزما بالتربية [1]فهي الوظيفة الأساسية التي يريدها أفلاطون للفن وهي ناشئة من قدرة الفن على تليين القلوب وتهذيب الانفعالات وكي يوظف الفن في العملية التربوية ميز بين الحقيقي من القصص والوهمي منها، فقد آثر تنقيح القصص والأساطير والخرافات من الشوائب التي تفسد الطلاب وتزرع قي قلوبهم آراء تتنافى مع يجب أن يكونوا عليه متى بلغوا الرشد [2]وفي ذلك يقول: أول واجب علينا هو السيطرة على ملفقي الخرافات واختيار أجملها، ثم نوزع ما اخترناه علة الأمهات ليقصصنه على أطفالهم وأن يكفين بهم عقولهم أمثر مما يكفين أجسادهم[3] .

إذا حاولنا فهم وتفسير ما أراده أفلاطون من الفن نجده يتقبله في حالة واحدة وهي أن تكون مهمته الأساسية تربوية ورفضه لا يعني انتقاص من قيمته العكس يجعل من المواطنين يأخذون أفكار جيدة ويكونوا متفهمين لكل الأشياء من خلال إعمال العقل والأخذ بما هو حقيقي من القصص والابتعاد عن الخرافات والوهميات التي تفسد الطلاب، حيث أراد أفلاطون أن يتحكم على الوضع ويسيطر عليه أي إبعاد ملفقي الخرافات وأن يختار ما هو جميل وصادق ثم يوزع ما اختاره على الأمهات ليقصصنه على أطفالهم منذ الصغر حتى يبلغون الرشد ويكفين بهم عقولهم أكثر مما يكفين أجسادهم فالمهم هو تغذية العقل قبل كل شيء.

[1] مصطفى عبده، المدخل الى فلسفة الجمال(محاور نقديةوتحليليةوتأصيلية)،المرجع نفسه،ص 55.

[2] عزت السيد أحمد، تمهيد في علم الجمال، منشورات جامعة تشرين، ط1، الجمهورية العربية السورية، 2007، ص 236.

[3]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بناءا على ما تقدم نرى بأن أفلاطون يدين كل الفنون التي لا تنطبق مع شروط وقواعد وقوانين مدينته أي كل من الشعر والخطابة وما قام به السوفسطائين والرسم والنحت، فالفن لا يصف الحقيقة كاملة بل ينقص منها حين يعبر عن الصورة المقصودة ويقف ضده لأنه يعبر عن الأوهام والكذب والأغاليط ويعبر عن الصور أو الواقع الحسي فقط لا عن الصورة الأصلية فهو عبارة تقليد فقط وهذا العمل غير أخلاقي وما يريده أفلاطون من الفن أن يكون ايجابي ومفيد ليستفيد منه الشباب أن يكون مربي لهم منذ الصغر ويبتعد عن الخداع والزيف كما يقص عليهم في الأساطير وأن يستخدموا تفكيرهم ويعملوا العقل.

فالفلسفة هي الأجدر بالمرتبة من الفن لأنها تقربنا لحقيقة الصورة لا لتقليدها فمهما كانت على أتم وجه وأحسن شكل فهي مرفوضة حسب قانون أفلاطون وكلما كان للفن وظيفة تربوية فإنه مقبول ويأثر تأثيرا جيد على المواطنين، فالمتلقي يجب عليه أن يحذر مما يتقبله أو يتبعه فلا يجب أن يعزه المنظر إن كان جميل دون الوعي إن كان هذا الفن مفسد أولا لما هو موجود إما منظر صناعي أو طبيعي وهذا ما يهمنا وما أردنا أن نعرفه ونصل إليه هل كان للفن أهمية كبيرة عند أفلاطون بغض النظر عن ما ينتجه إما سلبا أو ايجابا... !.

خاتمة

نستخلص في الأخير أن إشكالية هذا الموضوع تناولها الفلاسفة الكبار اليونانيين وكل أعطاها نظرة وفسرها حسب فلسفتة كما نراه عند أرسطو المحاكاة تجعل من الفنان مبدع وخلاق وتعطيه المجال الواسع لفعل أي شيء لأنها مرتبطة بالواقع والمحاكاة عنده أرقى أنواع الفن ،على عكس أفلاطون الفن الآن مسموح بكل أشكاله ليس كما أراده أفلاطون فالظروف والفترة المعاشة تغير كل شيء وما سعينا إليه من خلال هذه الدراسة يتمثل في معرفة سبب رفض أفلاطون للمحاكاة أو سبب رفض الفنان من ممارسته فنون تقوم عليها رغم أن الذي يحاكي يوفر كل ما يحتاجه هو الآخر وهذه النظرية التي جاء بها في مجاله الفني والجمالي أدى إلى تعدد أفكاره ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ما رأيناه من خلال الموضوع أن الجمال عند أفلاطون مختلف عن غيره من الفلاسفة الذين قبله أو بعده، فالجمال عنده هو تجنب كل ما يثير إحساس ومشاعر الإنسان و ميولاته إنما يدعو لاستعمال العقل وعدم تقبل أي شيء دون التفكير والإدراك وفي هذه النقطة في النظرية الجمالية كانت نظرة سقراطية من خلال النزعة العقلية التي اتخذها، فهو لا يؤمن بالحسيات.

ونجده ربط بين الجمال والحب وهذا الأخير يقصد به الحب الإلهي، فالجمال الإلهي هو الأزلي والحقيقي ومن يتبع طريق الحب عليه أن يحب جسدا جميلا وهو الإله وهذا الأخير هو من يقود الإنسان إلى الطريق الصالح لاكتشاف الجمال المطبق فحب النفوس الجميلة في العالم المعقول.

ونجده بنى نظريته الجمالية على أساس النظرية المثلية من خلال تقسيمه للعالمين هما عالم الواقع و الحس الذي يحتوي أشياء وأشكال ندركها بواسطة الحواس التي تتغير والتي تتميز بالخداع والأخطاء وعالم المثل و العقل الذي تتواجد فيه قيم الحق والخير والجمال وللوصول للجمال الحقيقي المثالي يجب الصعود انطلاقا من الجمال الأدنى الحسي إلى الجمال الأعلى العقلي عبر درجات العالم الذي يعطيه أفلاطون قيمة لأنه يمثل عالم الحقائق.

ونلاحظ أن ما أراد الإقرار به هو الفن الجميل فهو لم يفرق بين اللفظتين لأنه يعطي شكل حقيقي لا مزيف للقيم الثلاث الخير والحق والجمال، لكن إذا استخدم الفنان المحاكاة

فإنه يبتعد كل البعد عن هذه القيم وعن الحقيقة فإنه يفسد البشرية رفض الفن لأنه تقليد لما هو منزل من المثل فكل من الرسام والمصور والشاعر والخطيب مجرد محاكي المحاكاة ومصور للأشياء الدنيئة فكل أنواع هذه الفنون مثل الرقص والموسيقى والرسم كلها تحاكي مشاعر الانسان وهي استنساخ للواقع ،فالشكل الحقيقي فوقي والشكل الآخر مجرد تقليد الصورة أو الشكل والمحاكاة نوعان محاكاة مصحوبة بمعرفة الحقيقة ومحاكاة خالية من المعرفة الأول يتميز بالصدق والحق ويحقق الجمال والثاني يعتمد على الظن والوهم.

والفن الذي يقبله أفلاطون هذا ما يعترف به، فمصدر الفن هو المثال المعقول للجمال فالنزعة الصوفية لأفلاطون جعلت منه يرجع الإبداع لنظريات كالإلهام والعبقرية فالفنانون والشعراء يلهمون وما ينتجه الشاعر عبارة عن رسالة سماوية لكن هناك نوع من الشعر لم يأخذ به وهو ما جاء به وهو ما جاء في جمهوريته وهو الشعر الذي يفسد العقول وهو الذي لا فائدة منه وهذا النوع يقوم بتصوير الآلهة ووصف الأبطال فالشعراء لا يعرفون ما يتحدثون له فهم يحاكون ما هو سيء وحسن لا يهم هذا ما جعل أفلاطون يطردهم من المدينة الفاضلة لأن ما يقومون به غير أخلاقي، الفيلسوف وحده من يدرك ما هو حقيقي في عالم المثل وهو في أعلى المراتب لأهميته في المدينة الفاضلة فالفيلسوف الفنان الذي يريد أن يرسم أو يصور شيئا عليه أن ينظر أولا الى القيم والخير والجمال القيم الثابتة والروحانية عكس الشاعر والفنان الذي يعكس سوى الخيال لا الجوهر ولا الطبيعة الحقة ،فالشاعر مرجعيته تكون من خلال الصورة أو الظل لا يتعمق في ما هو حقيقي ويرتب الفنون على حسب الدلالة الأخلاقية لها أولهم الشعر الغنائي لأنه يصور الأبطال.

ففلسفة أفلاطون في الفن والجمال قامت على قواعد وقوانين لتتوفر الأسس الأخلاقية والأسس التربوية لأن وظيفة أفلاطون من الفن التربية من خلال التمييز بين الحقيقي والوهمي فيجب إبعاد الناشئة عن هذه القصص، فالفن له أثر على المتلقي كما مارسه الشعراء أمثال جورجياس فكانت مجرد أغاليط وإن اتبعها المتلقي دون إجمال عقله فإنه يفسد لذلك يجب أن يكون الفن ايجابيا ليكبر شباب يعرفون قيمة الفن وحقيقته ولا يتبعون الفساد،ويسمح أفلاطون في جمهوريته الا بالفن الذي يمدح ويصور الخير ويمدح الالهة والأبطال، أما الفن أو الفنان الذي مهمته وغايته المتعة واللهو والذي ينقل الأمور

الغير واضحة حتى وان كانت بمهارة وبراعة فهو مرفوض ومطرود لانه يفسد الجيل الناشىء.

الفن رغم انه نشاط ابداعي من طرف الانسان وهذا الابداع متميز بكل شكل من أشكاله سمعي،بصري الا أن ردة فعل أفلاطون اتجاهه مختلفة بالرغم من مكانته في الحضارة اليونانية لاعتماده على الجانب الدنيوي ،وكانت له علاقة بأبرز النشاطات والحاجات الانسانية ،الا أن نظرة أفلاطون له كانت متغيرة وموقفه كان موقف مثالي بعيد كل البعد عن العواطف والمشاعر ،والظلال والأوهام وما يريده أفلاطون هو فنانا يحاكي القيم الخيرة والجميلة والحقيقية كقيم العفة والشجاعة ،على عكس الذي يحاكي الرذائل وهذا مايريده من الناس أن يمنعوا أنفسهم من السقوط في الأوهام والفساد.

المصادر

والمراجع

قائمة المراجع والمصادر :

القرآن الكريم

المصادر :

1-أفلاطون، الجمهورية، (المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة)، ترجمة أحمد المیناوي، دار الكتاب العربي، ط1، سوريا_دمشق، 2010.

2- أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: أميرة حلمي مطر، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، د. ط، القاهرة، د. ت الاسكندرية.

3- أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: جنا خباز، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، مصر، 2017.

4- أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د. ط، مصر، د. ت الاسكندرية.

5- أفلاطون، المحاورات الكاملة، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية لنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، 1994.

6- أفلاطون، جان فرانسوا ماتيي (طريق المعرفة)، ترجمة حبيب نصر الله نصر الله، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت_لبنان،2012.

7- أفلاطون، فايدروس،(عن الجمال) ، ترجمة : أميرة حلمي مطر ، دار غريب للطباعة والنشر التوزيع، د.ط، القاهرة،2000.

8- أفلاطون، فيدون (في خلود النفس)، ترجمة: عزت قرني، ط 3، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

9-أفلاطون، محاورة جورجياس، ترجمة: محمد حسن ظاظا، الهيئة العامة للتأليف والنشر، د.ط، 1980، د.ب .

قائمة المراجع :

1- أبو الفداء ابن كثير،تفسير القران العظيم،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، بيروت_لبنان ،2000.

2- إحسان عباس، فن الشعر، نشر وتوزيع دار الثقافة، ط 3، بيروت. لبنان، د.ت.

3- أحمد أنيس الحسون،الرؤية الجمالية عند الفارابي، داركيملكياينلاري للطباعة،د.ط،تركيا،2016.

4- أرسطو ، كتاب فن الشعر، ترجمة ابراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة 1982.

5- أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار المعارف، د.ط، القاهرة، 1119.

6- أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار المعارف، د.ط، القاهرة، 1998.

7- أوفسيانيكوف، تاريخ النظريات الجمالية، دار الفارابي، بيروت 1979 ص 211 212.

8- ايمانويل كانط،نقد ملكة الحكم،ترجمة غانم هنا،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت–لبنان،2005.

9- برهان الدين دلو،حضارة مصر و العراق (التاريخ الاقتصادي _الاجتماعي– الثقافي_والسياسي)،دار الفارابي،ط1،بيروت_لبنان،198.

10-حسن النشار، فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط. د.ن،2008.

11-شارل لالو، مبادئ علم الجمال «الاستطيقا» ترجمة: مصطفى ماهر، المركز القومي لترجمة، د.ط، القاهرة، 2010.

12- عزت السيد أحمد، تمهيد في علم الجمال، منشورات جامعة تشرين، ط1، الجمهورية العربية السورية، 2007.

13-عصا م قصبجي، أصول النقد العربي القديم، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، د.ط، حلب، 1991.

14-عفيف بهمشي، الفنون القديمة، دار الرائد اللبناني لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان.

15-علي عبد المعطي محمد، فلسفة الفن رؤية جديدة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، 1984.
16-غادة المقدم عدره، فلسفة النظريات الجمالية، جروس يرس، ط1، لبنان 1996.
17-فداء حسين أبو دبسة،فلسفة علم الجمال عبر العصور،دار الاعصار للنشر والتوزيع،الأردن،د.ط،د.ت.
18-كامل محمد محمد عويضه، مقدمة في علم الفن والجمال ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.
19-ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم للملايين، ط 1 ، بيروت .لبنان، 1991.
20- مجاهد عبد المنعم مجاهد،جدل الجمال والاغتراب،دار الثقافة للنشر والتوزيع،د.ط،القاهرة،د.ت،ص .
21-مجدي الكيلاني، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون (دراسة مصدرية)، المكتب الجامعي الحديث، د. ط، الإسكندرية، 2009.
22- محمد أبو ريان فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع جامعة الإسكندرية د.ط مصر 2015 .
23- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، ميزان العمل،ترجمة سليمان دنيا،دار المعارف،ط1،مصر،1964.
24-محمد رشيد رضا،تفسير سورة يوسف،دار المنار،ط.1،مصر،2007.
25-محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، دار الأمان، ط1، الجزائر- بيروت - الرباط، 2013.
26-محمد عثمان الخشت، نحو تأسيس عصر ديني جديد، نيوبوك النشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 2017.
27-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1997.
28- محمد فياض–سمير أديب،الجمال و التجميل في مصر القديمة،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع،د.ط،القاهرة،2000.

29-محمود عبد الله الخوالدة_محمد عوض الترتوي، التربية الجمالية (علم نفس الجمال) ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان_الأردن، 2006.
30-مصطفى عبده،المدخل الى فلسفة الجمال محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية،مكتبة مدبولي،ط2،القاهرة،1999.
31-مصطفى غالب،أفلاطون (في سبيل موسوعة فلسفية) ،دار ومكتبة الهلال،د.ط، بيروت،1988.
32-مها عيسى فتاح العبد الله، تأويل الأسطورة في كتابات أفلاطون، دار الفارابي، ط1، بيروت، لبنان، 2016.
33-ناجي التكرياتي، فلسفة الجمال عند اليونان، دار دجلة، ط1، الأردن، 2013.
34-هديل بسام زكارنة،المدخل الى علم الجمال،د.ن،د.ط،الأردن،1993.
35- هيغل،المدخل إلى علم الجمال،ترجمة جورج طرابيشي،دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1978،1.
36-وفاء محمد ابراهيم، علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1992.
37-ولترت ستيس، معنى الجمال (نظرية في الاستطيق)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، د.ت،2000.
38-ياسمين نزيه أبو شيخه_عدلي محمد عبد الهادي، نظريات في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان_الأردن،2011.

قائمة المعاجم والموسوعات :

1- أندرييه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات النشر، ط2، بيروت، 2001.
2- جميل صليبا، المعجم الفلسفي ،الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني لنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1982.

3- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني دار الكتاب اللبناني، ط 1، بيروت، 1973.

4- روزنتال يودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، د. ط، بيروت، د.ت، ص 354.

5- عبد المنعم الحنفي، الموسوعة الفلسفية، دار ابن زيدون مكتبة مدبولي، د.ط، بيروت_القاهرة، د.ت.

6- مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المحقق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008.

7- مصطفى حيسبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.

8- موسوعة ستانفورد للفلسفة، أفلاطون، وآراؤه في الخطابة والشعر، ترجمة ناصر الحلواني، مجلة حكمة، 2019.

المجلات :

1- حياة جابي، الرؤية الاستطبقية والعمل الفني، العدد 25، جامعة لمين دباغين سطيف 2..

2- سليمان الظاهر، فلسفة الموجود عند أفلاطون، مجلة جامعة دمشق، العدد (3 +4)، المجلد 21، قسم الفلسفة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2005.

3- شدن جبار هادي، الخصائص الجمالية في رسوم فالنتين يسروف، مجلة كية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 40، 2018، جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة، 2018.

4- كريمة محمد بشيوة، التطور التاريخي لفلسفة الجمال والفن في العصور القديمة والوسطى، المجلة الجامعة، العدد التاسع عشر، المجلد الأول، قسم الفلسفة. كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2017.

5- كريمة محمد بشيوة، النظريات المفسرة للإبداع الفني، المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الثاني، قسم الفلسفة. كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2013.

6- لحسن الكيري، نظرية المحاكاة عند الفيلسوف اليوناني أفلاطون، صحيفة المثقف، العدد 2687، المغرب، 2014، wwww .almolhaqaf.com

المقالات :

7- أورخان محمد علي، ما الجمال؟، www.irqiwriters.com، 2020/08/26 .

8- سليمان السلطان، فلسفة الجمال والفن لدى هيجل، www.hekmah.org ، 2020/08/27.

9- سنا الحاج، ماهية الجمال، نشر في الجزائر نيوز، www.djazairzss.com، 2020/02/20.

10-عبد الله الضاوي، الفن وفلسفة التربية، فن الشعر www.alukah.net، 20 أفريل، 2020.

11-محمد زكريا توفيق، الفن .. وما أدراك ما الفن !، middle _ east_online.com، 17 ماي 2020.

12- مصطفى الزاهيد، من فلسفة الجمال إلى علم الجمال..... مدخل عام إلى الاستطبقا، m.aawsat.com.cdn.ampproject. org، 2020/02/20.

13-هند مسعد، هل الرسم فعل أخلاقي عند أفلاطون؟، aljazeera.net . cdn. ampproject .org.،midan ، 15 ماي 2020.

الرسالات الأكاديمية :

1-بورونيه محمد،الجمالي والفني عند هيجل،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الفلسفة،جامعة وهران،2011-2012،ص35.

2-مايا الجبان،تقييم جمالية المباني العامة المعاصرة،رسالة لنيل درجة الماجستير في قسم نظريات وتاريخ العمارة،جامعة دمشق،2005،ص54.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الواجهة	
صفحة فارغة	
مقدمة	أ- هـ
الفصل الأول : السياق التاريخي والفلسفي لفلسفة الجمال	7
تمهيد	7
المبحث الأول : تعريف الجمال وفلسفة الجمال	8
المطلب الأول : لغة	8
المطلب الثاني : اصطلاحاً	10
المبحث الثاني : الجمال في العالم القديم	16
المطلب الأول : في الحضارات الشرقية	16
المطلب الثاني : في اليونان	21
الفصل الثاني : الأسس الجمالية والفنية عند أفلاطون	31
المبحث الأول : مفهوم المحاكاة عند أفلاطون	32
المطلب الأول : نظرية المثل	32
المطلب الثاني : أسطورة الكهف	37
المطلب الثالث : الفن محاكاة المحاكاة	42
المبحث الثاني : النظريات المفسرة للابداع الفني	49
المطلب الأول : نظرية الإلهام العبقرية	49
المطلب الثاني : نظرية الوهم	52
الفصل الثالث : موقف أفلاطون من الفن والفنانين	55
المبحث الأول : موقفه من الفنون	56

المطلب الأول : فن الخطابة والشعر	56
المطلب الثاني : فن الرسم	67
المبحث الثاني : القوة التأثيرية والوظيفة الفنية	72
المطب الأول : الأثر الفني المتلقي	72
المطلب الثاني : وظيفة الفن	73
خاتمة	76
قائمة المصادر والمراجع	80
الفهرس	87

ملخص :

تناولنا في هذه الدراسة فلسفة الجمال والفن عند أفلاطون وذلك من خلال نظريته في المحاكاة، تلك النظرية التي اعتبرت من أهم الأسس التي قامت عليها الفنون والعلوم في الفلسفة، حيث أن الفن عند أفلاطون يعتمد على المحاكاة أو التقليد وذلك ليعارض أو أن يقف موقف سلب ضد كل أنواع الفنون الأخرى، كما أنه قد ميز بين نوعين من المحاكاة واحد رأى بأنها لها علاقة بمعرفة الحقيقة والأخرى وصفها بأنها محاكاة خيالية هذه المحاكاة التي تفسد معنى الفنون وتغير حقيقتها وأصلها.ومن هنا نكون قد نفينا الطرح القائل بأن أفلاطون يرفض الفن، وأعطينا تصورا جديدا ونمطا جديدا من المحاكاة في الفن يسمح للفنان العمل بها وهي المحاكاة التي تتميز بالصدق وتلتزم الحق والخير على عكس المحاكاة التي تعتمد على الوهم والكذب والخداع، لأن هدف أفلاطون هو تربوي يدعو لمعرفة الحقيقة لا للكذب وإفساد عقول الشباب والتأثير في المتلقي بشكل منطقي وعقلي صحيح.

Résumé

Dans cette étude,nous avons traité de la philosophie de Platon de la beauté et de l'art , à travers sa théorie de la simulation, considérée comme l'une des fondations les plus importantes sur lesquelles les arts et les science étaient basés En philosophie.

Alors que dans l'art de Platon dépend du mimétisme ou de la simulation pour s'opposer ou se tenir dans une position négative contre toutes sortes d'autres arts, il distingue deux types de simutation, l'un qu'il considére comme ayant un rapport avec la connaissance de la vérité et l'autre la décrivant comme une simulation imaginaire, cette simulation qui corrompt le sens de l'art et changer sa vérité et son origine.

Et à partir de là, nous avons nié la proposition que Platon rejette l'art, et nous avons donné une nouvelle perception et un nouveau style de simulation dans l'art qui permet à l'artiste de travailler avec, cette simulation caractérisée par l'honneteté et adhérant à la vérité et à la bonté, contrairement, à la simulation qui dépend de l'illusion, du mensonge et de la tromperie, parce que le but de Platon est un objectif éducatif qui appelle à connaitre la vérité, non à mentir, à corrompre les jeunes esprits et à influencer le destinataire d'une maniére logique et mentale correcte.